

مختار من شعر فردوس

أشعار فاروق شوشة
فاروق شوشة



مختارات من شعر العفاد

العفاد

تصميم الغلاف والإخراج الفني
محمد بغدادى

رقم الإيداع : ٩٧/٢٢٠٣

الترقيم الدولى : 7-757-235-977

طبع بالمركز المصرى العربى ٥٨١٥٦٠٧

منتخب من شعر الحافظ

اختيار وتقديم
فأروق شوشة

الطبعة الأولى

١٩٩٦

شعر العفكاد

حوار الصدر والنهر

بقلم : فاروق شوشة

حوار الصخر والنهر

بقلم : فاروق بشوشة

بيننا - نحن قراء الشعر المعاصرين - وشعر العقاد مسافة واسعة. زاد من اتساع هذه المسافة العقادُ نفسه، بحرصه علي أن يكون وجهُ الكاتب فيه هو أهم وجوهه وأخطر تجلياته الإبداعية. كانت فكرة الكاتب، وتأثيره اليومي الفاعل في صياغة الأحداث وصنع التاريخ هي الشغل الشاغل للعقاد. وللمبرهنة علي عظم هذه الفكرة وخطورتها دخل العقاد السجن، وواجه الأنظمة والحكومات، وتحمل صنوفا من العدااء والقطيعة، لكنه ظل علي ولائه لمعني الكاتب الذي تتمثل فيه دوما معادلة الإرادة الانسانية والحرية. وطفى وجه العقاد الكاتب من خلال كتبه في السير والتراجم والعبقریات والتاريخ والفلسفة والعلوم والنقد الأدبي علي وجه الشاعر فيه، بالرغم من أن حجم إنجازه الشعري - المتمثل في أحد عشر ديوانا - يفوق حجم الإنجاز الشعري لأي شاعر عربي كبير من شعراء العصر الحديث، من غير أن ندخل في مقارنة تستهدف النوعية وحجم التأثير.

وزاد من اتساع هذه المسافة أن شعر العقاد وصل إلينا - نحن قراءه المعاصرين - في خضم موجات شعرية متتابعة، شديدة التلاحق والتأثير والقدرة علي تغيير الذائقة الشعرية بدءا بالكلاسيكية الجديدة التي أسس لها البارودي ونفخ فيها شوقي من روح شاعريته الفذة ووسع من آفاقها وقدراتها علي التحديث، بحيث أصبح نموذج شوقي هو النموذج الذي يستقطب جوهر شاعرية البارودي وإسماعيل صبري وحافظ إبراهيم وأضرابهم، وأصفي ما لديهم من خبرة شعرية وقدرة علي احتواء العصر شعريا.

في ظل سيطرة هذا النموذج الشوقي، لم يتح للذائقة الشعرية أن تتسع لشعر العقاد، أو أن تضعه في سياقه الصحيح من حركة التحديث الشعري. فقبل أن يتخلخل نموذج شوقي، كان شعر المهجريين المنهمر من الأمريكتين ومن تابعوهم من شعراء المشرق والمغرب العربيين، ثم كان شعراء أبوللو ومغامراتهم الإبداعية من أجل تجلية النموذج الرومانسي للقصيدة العربية، وبعده نموذج قصيدة الشعر الجديد والعاصفة التي أثارها علي الحركة الشعرية العربية من حيث الحساسية والموقف والرؤية الشعرية، كان كل ذلك يباعد بين قراء الشعر وشعر العقاد، وكانت المسافة تتزايد باستمرار كلما أشرق فجر شعري جديد.

وزاد من اتساع هذه المسافة أخيرا، وربما أولا، أن شعر العقاد نفسه لم يكن كغيره من شعر معاصريه أو متابعيه، كان نمودجا يتحدي لدي متلقيه قدراته كاملة، وفي مقدمتها عقله ووعيه وفكره، وقدرته علي

التأمل والتجريد، ولم يكن هذا النموذج مسرفاً في العاطفية كشعر الرومانسيين، ولا مسرفاً في الجلبة والجهارة والعناية بالفخامة كنموذج شوقي وأضرابه، وليس هو شعر الخواص الظاهرة والقشرة الخارجية بقدر ما هو شعر المشاعر والعواطف العميقة، كان شعر اليقظة والوعي لا شعر الغيبوبة والحلم. وكان العقاد في هذا الشعر - كما وصفه مريده وتلميذه سيد قطب في كتاباته النقدية المبكرة عنه - شاعراً يعيش في وضع النهار. والوضوح الساطع صفة يمكن أن يباهي بها الكاتب، لكنها ليست مما يسعد به الشاعر الحقيقي.

يقول سيد قطب عن العقاد الشاعر في أحد فصول كتابه «كتب وشخصيات» وهو يتناول بالنقد والتحليل ديوان العقاد : «أعاصير مغرب» :

«في وضع النهار يعيش العقاد، صاحي الحس، واعي الذهن، حيّ الطبع، لا يهّوم إلا نادراً، ولا يتوه فيما وراء الوعي أبداً. ومعالم الإحساس والتصور عند العقاد واضحة، وعلي رحابتها وانفساحها وعلي عمقها ودقتها يحدها إطار من الوعي المتيقظ، فلا تهيم في وديان مسحورة، ولا تنطلق في متاهات مبهولة. علي أن للمجهول حسابه في نفس العقاد. ولكن هذا المجهول نفسه فكرة يحيط بها الوعي، ويدعو إلي فرضها العقل، وليس الإيمان بهذا المجهول توهاناً روحياً ولا صوفية غامضة، إنما هو رحابة نفسية وفكرية.

ومن هذه الينابيع يتفجر شعر العقاد. فيكثر فيه تصوير الحالات النفسية وتسجيل الخواطر الفكرية، وإثبات التأملات المنطقية. إذا صح هذا التعبير. بقدر ما تقل فيه السبحات الهائمة والانطلاقات التائهة والظلال الشائعة، فكل شيء واضح وكل شيء له حدود».

ثم يقول سيد قطب : «ويعوض شعر العقاد الجيد عن الرفرفة الطليقة تلك الحيوية المتدفقة، وعن الإيقاع المتموج تلك الحبكة الرصينة، وعن الانطلاق الهائم ذلك العمق الدقيق، وعن سبحات الصوفية التائهة صدق الحالات النفسية الواضحة.

وبيلغ العقاد قمته حين تبلغ الحيوية تدفقها فتجرف المنطق الواعي وتغطي عليه. فأما حين يضعف هذا التدفق، فيستجرد الشعر من اللحم والدم ويخيل إليك أن مكانه ليس هنا في الديوان، ولكنه هناك في كتبه بين التأملات الفكرية والقضايا المنطقية».

بل إن العقاد نفسه في تقديمه لديوانه «بعد الأعاصير» يهاجم قول القائلين : إن الشعر وجدان، وقد كان عبد الرحمن شكري - زميله في جماعة الديوان - هو السذي وضع هذا البيت علي غلاف الجزء الأول من ديوانه :

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدانُ

ومدخله لهذا الهجوم أن القائلين به يرون أن الشاعر لا يتأمل ولا يفكر، وإلا قيل في شعره إنه كلام لا يوحيه الوجدان. لكنه يلقي بسؤاله المباغت : أي وجدان؟ ويقول : إنهم لا يسألون هذا السؤال وهو ألزم

سؤال، فالإنسان الهمجي له - في رأيه - وجدان وله شعور. ولكنه وجدان كوجدان الحيوان، وشعوره لا يرتقي إلى طبقة التعبير الجميل أو غير الجميل.

والإنسان الصوفي له وجدان وشعور، ولكنه إذا عبر عن وجدانه وشعوره دق تعبيره علي عقول الكثيرين أو الأكثرين. وهو يفرق في تحديد قاطع بين الإحساس والترقق، وينبه إلى سخافة شائعة في مصر والشرق بين أدعياء الإحساس - ممن لا يحسون ولا يفكرون - وهي اعتقادهم بأن الإحساس والترقق مترادفان، ويوشك أن يموت الإنسان - عندهم من فرط الإحساس، لأنه يحس في زعمهم بمقدار ما يتراخي ويتخاذل ويشن وينوح.

ويخلص العقاد من كل هذا الجدل التحديدات المنطقية حول مفهومه للوجدان إلى أن الفن والأدب وجدان ولكنه وجدان إنسان، ولن يكمل الإنسان بغير ارتفاع في طبقة الحس وارتفاع في طبقة التفكير، والتمام في مزاياه الإنسانية أن يتم له الحس ويتم له التفكير.

من هنا فقد استقر في روع قراء العقاد، أن شعره شعر الفكرة لا شعر التجربة - بالمعنى الرومانسي -، شعر الخاطرة التي تصل بالجزئي إلى الكلي، وتعبير المسافة بين المحدود واللامحدود، وتقبع في المسافة بين العَرَض الظاهر والجوهر الخبيء وتلعب علي الجدل بين المتناقضات - مجال الولع الشديد عند العقاد - بمنطقه وقدرته علي الجدل والمحاكاة.

ولن نجد تصورا يقربنا من النموذج العقادي في الشعر، كالذي نجده في حديث العقاد نفسه عما يسميه «الموضوعات الشعرية» في تقديمه لديوانه : «عابر سبيل» وهو الديوان الذي يستحق منا ـ نحن قراء شعر العقاد المعاصرين ـ كل الاهتمام والحفاوة لأنه يضم بين دفتيه جوهر شعر العقاد وخصوصيته المتميزة في الإبداع الشعري. فهو الديوان الذي يكشف لنا عن وعي العقاد بما هو شعري، وعن تجاوزه لما يسمي بالمعجم الشعري بالمعنى الذي أكثر الرومانسيون الغربيون ونقادهم من الحديث عنه في كتاباتهم، وهي كتابات تتبني جميعها فكرة أن الشعر تعبير عن المشاعر.

فالعقاد يرى أن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذي يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معني شعريا تهتز له النفس أو معني زريّا تصرف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور.

ويرى أن كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالنا ونتخلله بوعينا ونبث فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر، لأنه حياة وموضوع للحياة.

ويفجر العقاد ثورته الشعرية الكبرى في ديوانه «عابر سبيل» عندما يقرر أن «عابر سبيل» يرى شعرا في كل مكان إذا أراد : يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم، وفي الدكاكين المعروضة، وفي السيارة التي تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من

دواعي الفن والتخيل لأنها كلها تمتزج بالحياة الإنسانية، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو ممتزج بالشعور صالح للتعبير، واجد عند التعبير عنه صدي مجيبا في خواطر الناس.

وفي رأي العقاد أننا - نحن أبناء العصر الحاضر - في حاجة إلي هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية، لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التي غلبت علي الحياة وعلي الشعر والفن في هذه الأيام الحديثة.

أكان العقاد - في نبوءته هذه - علي وعي بما سيؤول إليه حالنا، بعد رحيله عن عالمنا باثنين وثلاثين عاما؟

لقد حقق العقاد في ديوانه «عابر سبيل» ما سبق أن دعا إليه وردزورث في رفضه للمعجم الشعري الذي كان سائدا في زمانه، والذي يفرق بين لغة الشعر ولغة النثر. وتبني العقاد لغة شعرية هي لغة الناس البسطاء، التي نجدها أوضح ما تكون في قصيدته «أصدقاء الشارع» التي يقول فيها :

بنو جرجا ينادون علي تفاح أمريكا
واسرائيل لا يألوك تعريسا وتتركيا
ويتراكبي إلي الجود علي الإسلام يدعوكا
وفي كفسيه أوراق بكسب المال تغريكا
وأقزام من اليابان بالفصحي تحسيكا

وإن لا تكن الفصحى فبالإيماء تغنيك
قريب كلها الدنيا كرجع الصوت من فيك
دعا الداعي فلبسوه طغاة وصعاليك
إذا ناديت يا دينار من ذا لا يلبسك
فما في الناس هناك ولا في الأرض هاتيك

وهي لغة شعرية تذكرنا بالصدمة التي أحسها بعض الناس عند قراءة النماذج الشعرية الأولى في حركة الشعر الجديد، ولجوء بعض رواد هذه الحركة الشعرية إلى لغة بسيطة عارية من الزخرفة والبلاغة، لغة تتسم بالواقعية الشديدة والبعد عن تهاويل الرومانسية وجلجلة الكلاسيكية وصخبها.. وهي اللغة التي قتلها صلاح عبد الصبور في قصيدته «الحزن» إحدى قصائد ديوانه الأول «الناس في بلادتي» وهو يقول :

يا صاحبي إني حزين
طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح
وخرجت من جسوف المدينة أطلب الرزق المتاح
فشرتُ شايًا في الطريق
ورسقت نعلسي
ولعبت بالنرد الموزع بين كسفي والصديق
قل ساعة أو ساعتين
قل عشرة أو عشرين

وبهذا المعنى، يكون العقاد سابقا لرواد الشعر الجديد - في تبني هذه اللغة الشعرية - بأكثر من عشرين عاما - فقد ظهر ديوان عابر سبيل في طبعته الأولى عام ١٩٣٧ - ولا يتركنا العقاد حتي يعود إلي تأكيد فكرته التي تمثل جوهر ثورته الشعرية ويلورتها علي هذه الصورة الشديدة التركيز وهو يقول في الصفحة الأخيرة من ديوان «عابر سبيل» :
«الفكرة في ديوان عابر سبيل هي أن مشاهد الحياة وعظات الأيام علي متناول اليد من كل إنسان إذا شاء أن يدير إليها عينيه، وأنه يستطيع أن يخلق الحياة الإنسانية علي ما حوله فإذا هو في جيش لجب من الخواطر والبدوات والخواالج والأحاسيس : عالم محشود في البيت وفي الدكان وفي الطريق وفي حيثما كان عابر سبيل».

والغريب أن هذه اللغة التي اصطنعها العقاد في «عابر سبيل» وفي غيره من دواوينه الشعرية من بعده، لم تنجح في تحريض الناس علي مقاربة شعره، أو التعامل معه، وظلت الفكرة الشائعة عن شعر العقاد والتي تدور في فلك الصعوبة والوعورة والحوشية والتعقيد هي المسيطرة، وظل الذوق الأدبي العام ينظر إلي شعر العقاد باعتباره امتدادا لدراساته في كتبه، وجها من وجوه تجلياته الفكرية، ونزعاته التأملية وولعه بالمنطق والجدل. وكان العقاد نفسه يحرض علي مثل هذا الفهم الخاطيء حين يقول في مقدمة ديوانه «بعد الأعاصير» :

«والحقيقة التي ينبغي أن نحفرها في أخلاذنا هي أن الأدب الرقيق لم يخل قط من عنصر التفكير، وأن الشاهد علي ذلك أدب التحول بين

شعراء الأمم العالميين ومنهم أمثال شكسبير وجيتي والخيام وأبو الطيب.
ونخص الشعراء بالذكر لأن صدق هذه الملاحظة عليهم يجعلها أقمن
بالصدق علي الأدباء النافرين.

فأغاني شكسبير مثلاً سلسلة من الأفكار التي يمتزج فيها الفهم
بالشعور، ودع عنك قصائده التي نظمها في الروايات أو أجراها علي
ألسنة الرجال والنساء، فإن شعر «الأغاني» أحق شعر أن يقصر علي
«الوجدان» إذا صح ما يفهمه بعضهم من الأغراض الوجدانية وخلوها من
التفكير.

وقصة فاوست الكبرى - وهي أعظم أعمال جيتي - هي فلسفة الحياة
والبقاء، وفلسفة الخير والشر، وفلسفة المعرفة والضمير، وليس فهمها
بأيسر من فهم قضايا المنطق ومعادلات الرياضة والكيمياء.

ورباعيات الخيام يصح أن تسمى «فكر الخيام» لأن الرباعية منها
تدور علي فكرة أو خلاصة أفكار، ولا يمنعها الشعور أن تكون شعور
إنسان من المفكرين.

والحكم علي المتنبي ميسر لمن يقرأ العربية وحدها ولا يقرأ غيرها من
اللغات، وليس في قصائده قصيدة واحدة يقول القائل إنه أهمل الفكر
فيها، وإنها وجدان بغير تفكير.

فمن أمثلة ذلك القضية التي صاغها في بيت من الشعر حيث يقول :
وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جباناً
أو القضية التي صاغها في هذا البيت :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كاملُ
أو هذه التقسيمات الوافية التي يقول فيها :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمعُ

ثم يقول العقاد معقبا علي البيتين الأخيرين من شعر المتنبي :

فإن التفكير إذا ذهب في هذا المعني إلي غايته لم يأت فيه بمزيد بعد
الجهل والغفلة والمغالطة في الحقائق، ولم يأت بشرح للغفلة أتم من الغفلة
عن الماضي والمتوقع، ولا بشرح لمغالطة النفس في الحقائق أتم من تمادي
المغالطة إلي الطمع في المحال».

العقاد إذن تشغله القضية أو القضايا في الشعر، وكيف تصاغ
القضية في بيت واحد من الشعر، وهي التي تشغل منه - كاتبا - العديد
من الصفحات لو أراد. كما تشغله التقسيمات الوافية التي تشير إلي
منطق صارم وقدرة علي الجدل، وهي التقسيمات التي جعلت بعض
خصوم العقاد - الكاتب - يقولون عنه إنه كاتب يلعب بالبيضة والحجر،
وإنه يستطيع أن يقول اليوم ما يهدمه غدا، وهو في الحالين قادر علي
استخدام الحجة والمنطق، والعقاد حسن الظن بقراء شعره، شديد التقدير
لوعيتهم وقدرتهم، فهم ليسوا من العامة المسفين في الذوق والفهم - بالغة
ما بلغت الجرأة والادعاء ببعض الزاعمين - لأن العامة المسفين لا يقرأون
ما يصعب فهمه - أي شعره - علي الذين يدعون الخبرة بالنقد والبصر
والكلام، وهو المأخذ الذي يردده «الخبراء الألباء» كلما عرضوا لشعر
صاحب الديوان.

والعقاد إذن علي بينة بمن يهاجمون شعره ويتقولون عليه بغير
حقيقته، مدرك للمأخذ الذي يأخذه عليه من يسميهم - من باب السخرية
والتهكم - بالخبراء الألباء، وهو صعوبة الفهم وعسر التناول وبعد الغاية.
لكن هذا الاعتراف أو شبهته من العقاد لا تجعلنا نمضي مع هؤلاء الألباء
إلي حد نفي الشاعرية كلية عن العقاد كما حاول بعضهم، ولا إلي تبني
الموقف النقيض عند الآخرين الذين نادوا بالعقاد أميرا للشعر والشعراء
بعد رحيل شوقي. فكللا الموقفين يبعدنا عن حقيقة العقاد الشعرية.

هل معني هذا أننا لن نجد شعرا للعقاد كالذي اعتدناه من شعراء
العاطفة والخيال والتدفق الشعري؟ وهل خلا شعره من حديث الحب
ومجالي الطبيعة وصبوات القلب وجسوح الريشة المصورة، وهو الشعر
الذي تهزنا وفرته عند شعراء أبولو : إبراهيم ناجي ومحمود حسن
اسماعيل وعلي محمود طه وأبي القاسم الشابي، كما نجد غزيرا في
شعر المهجريين من أمثال إيليا أبي ماضي وجبران خليل جبران وميخائيل
نعيم - أقربهم إلي روح العقاد الشعرية؟
الإجابة أن الأمر علي عكس ذلك تماما!

فمساحة كبيرة من شعر العقاد تكاد تجعل منه شاعرا رومانسيا،
يشبه شعره المهجريين، ويخلق معهم في آفاقهم ويسبقهم في الريادة
والاكتشاف. لكن الحب عنده يظل مختلفا، في المعني والدلالة :

غريرة تسأل ما الحب؟

بُنَيْتِي : هذا هو الحب :

الحب أن أبصر ما لا يرى	أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسيغ الحق ما سرني	فلن أبى، فالكذب المفتري
الحب أن أسأل ما بالهم	لم يعشقوا المنظر والمخبرا
ويسأل الخسالبون : ما باله	هام بهما يتهراً وما فكرا

وقوله :

بُنَيْتِي ، هذا هو الحبُ
فهمته ؟ كلا ولا عتبُ
مسألة أسهلها صعبُ
لا الناس تدر بهما ولا الكتبُ
حسبك منها لو شفتُ حسبُ
إشارة دق لها القلبُ

وهي قصيدة نطالعتها كاملة ضمن هذه المختارات.

وشعر العقاد هو وحده - من بين كل آثاره القلمية - الذي يكشف لنا عن ضعفه الإنساني، ويجعلنا ننسى صورة «السوبرمان» أو «الرجل الحارق» التي نخرج بها من سائر كتاباته، صورة تتشكل من عناصر العناد والإصرار والكبرياء والتحدي والشعور بالزهو والتفوق والاستعلاء على الآخرين. أما العقاد في شعره فهو كائن شديد الهشاشة لفرط حساسيته واتقاد مشاعره ورهافة وجدانه، تنوشه الظنون ويقلق كما يقلق الناس ويبكي بكاء الطفل الذليل ويغص بالماء الذي أعده للري، ويتقلب

في نيران الجحيم ويتمني لو باع حظه كله بساعة واحدة ينسي بها عمره
فكأنه لم يولد :

يوم الظنون صدعتُ فيك تجلدي
وحملت فيك الضيم مغلول اليدِ
وبكيت كالطفل الذليل، أنا الذي
مالان في صعب الحوادث مقودي
وغصصت بالماء الذي أعددتَه

للريّ، في قسفر الحياة المجهدِ
وهناك من يرى أن هذه القصيدة، يوم الظنون» هي من بدائع العقاد
الشعرية، وشاهد علي حقيقة شاعريته، بل إنها عروس قصائده علي
الإطلاق. وهو افتنان بشعر العقاد ليس بالمستغرب علي تلامذته ومريديه
والراغبين في إنصافه شعريا، وقد يبالغ بعض هؤلاء فيفردون لقصيدة
العقاد في رثاء «مي» موقعا يتقدم قصيدته «يوم الظنون»، ومنهم من
يري أن قصيدته عن «الكروان» التي ضمها ديوان «هدية الكروان» هي
الأولى بالتقديم والإشادة.

وفي هذه المختارات من دواوين العقاد، نطالع بكائيتين للعقاد تمثلان
أصدق شعره عاطفة وحرارة في مجال بكاء الأحباء ووداعهم. إحداهما
في وداع «مي» التي شغفت عددا من كبار أدباء ومبدعي زمانها حبا
وولها، واستطاعت أن تقنع كلا منهم بأنه - وحده - المقرب الأثير، وكان
العقاد في مقدمة هؤلاء. والثانية في وداع «بيجو» كلب العقاد الأثير،

الليصيق بوجدانه وقلبه. ومن الإنسان إلى الحيوان يرقى العقاد في إبداعه الشعري، وفي تعبيره عن مشاعر اللوعة والفقد، إلى ذروة بعيدة سامقة، لا نألفها كثيرا في شعرنا العربي. والبكاء عند العقاد محتزج كعادته بالفكر والتأمل، والارتفاع عن الموقف المحدود إلى المعني الكلي والرؤية الفسيحة الشاملة. ها هو ذا العقاد وجها لوجه مع الموت، يواجهه ويستصرخه ويشور عليه، ويحقد علي التراب الذي يضم وديعتين غاليتين، وروحين نادرتي المثال :

كل هذا في التراب .. آه من هذا التراب !

ولا يفوته أن يسترجع مخزونه الثقافي والنفسي عن الحيوان عامة والكلب خاصة، ويستحضر - بشاعريته - قطمير، الكلب الذي صحب أهل الكهف وارتبط اسمه بهم، وكل الكلاب في رأي العقاد - والذين هم علي شاكلة ييجو محبة ووفاء وذكاء ورهافة شعور - هم آل قطمير، المذكورون به وبأسطوره في النبيل والوفاء :

يا آل قطمير هواكم عجيب

إن ثمة خزاننا للدمع يمتليء به وجدان العقاد، وينهمر في بكائياته شاعرية دامعة، ومشاركة أسيانة، وضعفا إنسانيا مرتطما بالقدر، ومتصلبا في مواجهته وتحديه.. وهي الثنائية التي مثلها العقاد دوما باعتبارها تجسيدا لحوار الصخر والنهر في مهاد نشأته الأولى : أسوان، حيث يشمخ الجرائيت والصوان في عناق النهر المتدفق، الممتليء بالجنادل والصخور. هذه الثنائية التي نطالعها في تجليات شعره : انسياب رقة

ووعورة خشونة، نزق طفولة وحكمة كهولة، اندفاع عاطفة وروية عقل وفكر، رضا يتسع فيحتوي العالم وغضبا يشتعل معلنا عن رغبة في تدمير الكون - هي التي أودعت شعره هذه الفصول المختلفة من الطقس النفسي والفني، وأغنت رحلته مع الشعر بحصاد من التجارب المتميزة، والأصداء النادرة والمعالن الفريدة.

أليس هو القائل في تقديم شعره لقارئه مؤكدا هذه الثنائية :

هذا كتسابى في يد القسراء
ينزل فى بحسر بلا انتباه
فيه من الحكمة والغباء
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضاء
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة مَحْيَاى لعين الرائي
فليلق بين القسود والثناء
ما شاءت الدنيا من الجزاء

وشيئا فشيئا سينحسر عنا وجه العقاد : الكاتب الموسوعى ، لأن عصر التخصص وثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي يتجاوز العقاد - فيما تناوله في كتاباته - بكثير. فلم تعد آراؤه في النبات أو الحيوان أو الفلك أو الطبيعة أو التاريخ - مثلا - صالحة للاستمرار أو مخاطبة الحاضر والمستقبل. ولم تعد وفرة اهتمامه - بالكتابة في كل شيء - تشدّة

القاريء المعاصر الذي يسعى إلى التخصص الضيق والتناول العميق... ولن يبقى من العقاد إلا شعره، خطابا إبداعيا يتجه إلى قاريء كائن وقاريء لم يوجد بعد. وستبقى في هذا الشعر صورة العقاد الحقيقية.. إذا أخذنا بنظرية المرايا واعتبرنا الشعر مرآة للشاعر أو صورة لبيئته وعصره وزمانه، وجهده الإبداعي المستمر من أجل البرهنة علي مفاهيم جديدة للشعر دعا لها منذ صيحته الأولى في كتاب الديوان الذي أصدره بالاشتراك مع زميله في رحلة الحياة والفكر : إبراهيم عبدالقادر المازني، في عام ١٩٢١، ثم عاد إلى تأكيدها وبلورتها في كتابه « شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي » عام ١٩٣٧، ولم يفته أن يشير إليها في مقدمات دواوينه الشعرية، بل وفي تقديمه للجزء الثاني من ديوان عبدالرحمن شكري. وقد يري البعض أن المسافة شاسعة بين ما نادي به العقاد من فكر وتنظير وما ألجزه من إبداع شعري وأنه في كثير من جوانب هذا الإبداع لم ينجح في التحرر من أسر النموذج الشوقي فجاءت بعض قصائده علي غرار قصائد شوقي من حيث التناول والصيغة وإن لم ترقَ إلى أفقه الكلاسيكي فخامة وروعة بناء.

نعم، سيبقى العقاد الشاعر أضعاف بقاء العقاد الكاتب. وسيبقى إبداعه الشعري المتميز، يجتذب مرديه وعاشقي فنه، ونموذجه الشعري، وجمهرة أخرى يمتلكها الفضول، فتقترب من تخوم هذا العالم الثري المتميز تحاول أن تكون من وارديه.

وهذه المختارات . من دواوين العقاد . محاولة لفتح الباب أمام قراء هذا الجيل ليعرفوا العقاد الشاعر علي حقيقته، وليقتربوا من نماذجه الجميلة وإبداعه الباقي، وليصافحوا فيه لغة غير تلك التي عرفوها عنه في دراساته وترجماته وعبقرياته، ندبة بماء الشعر، مشتعلة بصهد الحياة ووقدها اللافح، مبتلة . في أحيان كثيرة . بانهمار الدموع.

لقد كان العقاد يري . كما سجل في تقديمه لديوانه الأول . أن الشعر يعمق الحياة، فيجعل الساعة من العمر ساعات : «عش ساعة مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممتزجة طويتك بطويته الكبيرة، تكن قد عشت ما في وسع الإنسان أن يعيش، وملأت حقيبتك من أجود صنف من الوقت ...».

فلنملأ ساعات العمر بمثل هذا الشعر العميق البديع، نغنم أعماراً من المتعة والبهجة، والنشوة الرفيعة، تضاف إلي الأجل المحدود.

فاروق شوشة

مختارات من شعر العفادات

العفادات

الإهداء

إيه يا من أوجت الشعر وخانت شاعرة
لك أهديه لوجحيك

إيه يا من ليس يوحيه ويمسي ذاكرة
لك أهديه لرغبتك

هكذا أبرأ في الحالين من حَمْدِ خيانة
وأصونُ العهد ممن رام شعري بصيانة
وأداري حيُرتي خافيةً أو ظاهرة

نخل وهناجلة

ارتجال المنى

مُننى أطيّب المنى يا حبيبى فالمنى وحدهن منك نصيبى
إن يَفستنا مِنالها لم تَفستنا نظرة من خيالها المرقوب^(١)

مُننى، بل دع المنى يا حبيبى فشقتاني في الموعد المكذوب
هان فقد المنى التي لم تَعِدنا وافترقاد الموعودِ جدُّ صعبِ

أعطني! أعطني إذن يا حبيبى غيرَ ما ناكث ولا مستجيب^(٢)
أعطني صفوك ارتجالا ودعنا من مطالٍ بالوعد أو تقريب^(٣)
فارتجال المنى أحبُّ لنفس شبعنا من روية التجريب^(٤)

(١) المرقوب : المأمول والمتنظر.

(٢) المطال : التسويف والتأجيل.

(٣) النساكث : من يخلف وعده.

(٤) الروية : الحكمة والنضج والخبرة.

أغنية

هذه الأغاني نظمت لتتشدها المطربة «نادرة» في رواية من روايات الصور
المتحركة حسب المواقف التي تعرض لأبطالها، وهذه الأغنية التالية تنشد في
زورق يجري علي النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التي تطل
علي الشاطئ، وفي الزورق المحبان يتناحيان، والحبيبة تنشد :

في الهوى قلبي زورقٌ يجري
أين يمضي بي نهـره الخـمـري
ليـتـني أدري

ليـتـه يجـري يا أبا الأنهار
مـثـلـما تـسـري في حـمـى الأقدار
حولك الأزهار

حولك الصفصاف مسـبـل الشعـر
ناعس الأطـيـاف سـابـح الفـكر
في الهوى السحري

يا رياض النميل علمي قلبي
فرحة التهلل عشت للحب

يا منى الصب

قال لي قلبي والهوى يرعباه
هو في قـري ما الذي أخشاه

عندما ألقاه

أهسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب

يا حبيبى أنت رى ليس في الماء نظيره
يا حبيبى أنت ظل ليس للروض عبيره

يا حبيبى أنت بدر أين نور البسدر منه؟
أين نور زانه الحـ سب ونور لم يزنه؟

أنت عندي كل شيء! كل ما شئت يكون
قل لهذا الليل يبقى ومع الليل السكون

قل له فهو نجى مرهف السمع إلينا
كيف يعصى لك أمرا والهوى طوع يدينا

الزوجة المهبورة

يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها ولم يرض أن
يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدي يوم شقائي	مات في المهد رجائي
ليس في قلبي عزاء	أين في الدنيا عزائي!
أحسب البدر ظلاما	وهو مصباح السماء
لاح في الأفق وحيدا	ومن الوحدة دائي
كم أراني النور حزنا	كان في طي الخفاء

انگوار

وهذه الأغنية تنشدّها بطلّة الرواية على مسمع من أصحابها لتوحي إليه أنّه هو المقصود بحبّها وغنائها، وقد كان يجهل ذلك :

هل درى من أحببه أين في الحب مطمئنى ؟
هل معى الآن قلبه مثلما سمعته معى ؟

هل أراه بنناظري أم أرى الطيف بالرجاء
رعبا يسات زائري وهو في البعد كالسمااء

* * *

لیستنی بالهوی أبوح! لیته یکشف الضمیر!
 إن عطر الهوی یفسوح فاکشف الروض یا عبیر

❖ ❖ ❖

شرعة القلب شرعتي ما احتياجي إلى شفيع
إن تسلني فسحجستني في يدي - زهرة الربيع

فِي سَاعَةِ انْتِظَارِ

يا ساعة الصفو غبت عني وحيُـرْتُ لوعتي خطاك
تانهسة أنت في طريقي هداك نور الهـسوى هداك

أبْطأت يا ساعة التمني وموعـد الملتقى قريب
هل يبْطيء البين لو سعى لي كما سعى موعد الحبيب

أصبحت في لهفتي عليه أنتظر الليل بالنهـسار
طال انتظاري له فـبـمـاذا في الغيب يا ليلُ بانتظاري

الصدّار الذي نسجته

هنا مكان صدّارك هنا هنا في جـوارك

هنا هنا عند قلبي يكاد يلمس حـسبي
وفيه منك دليل على المودة حـسبي

ألم أنل منك فكرة في كل شكّة إبرة
وكل عقدة خيط وكل جـرة بكرة!

هنا مكان صدّارك هنا هنا في جـوارك
والقلب فيه أسير مطوّق بحـصـارك!

هذا الصّدّار رقيق على الفسّاد قريب
سليسه : هل مرّ منه إليّ طيف غـريب؟

نسجته بيديك على هدى ناظريك
إذا احتواني فإني ما زلت في إصبعيك

فؤادي مع السلامة

نعم مع السلامة والحب والكرامة

حديثك الممتع لي
من ثغرك المقبل
وأنت لي في منزلي
وشيكاً أن تخجلني

من قبلة حُرِّي إلى لغو إلى ابتسامه
ولا تقولي عندها لا. لا. مع السلامة

حتى إلى القيامه

أما إذا مسرتني
نادتك يا حبيبتي
فاستمعي تحيتي
ثم «أسألي عن ليلتي»

ثم اضحكي وسلسلي

ضحكتك النُّغامة

فإن أطلتِ بعدها فهذه علامة
قولي مع السلامة قولي مع السلامة

في النفس

هَذَا هُوَ الْحُبُّ !

غريرةٌ تسأل : ما الحب ؟
بُنيتي ! هذا هو الحب !

الحب أن أبصر ما لا يُرى أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسبيغ الحق ما سبرني فإن أبي، فالكذب المفتري

الحب أن أسأل : ما بالهم لم يعشقوا المنظر والمخبرا ؟
ويسأل الخالون ما باله هام بها بهراً وما فكراً ؟^(١)

الحب أن أفسرق من غملة حيناً، وقد أصرع ليث الشرى^(٢)
وأن أراني تارة مقبلاً وخطوتي تمشي بي القهقري

(١) بهرا : انبهارا وإعجابا.

(٢) أفرق : أخاف وأفزع.

الحب كالخمر فإن قيل لي سكرت؟ هم القلب أن يُنكرا
وكلّ عضو بعده قائل نعم، ولا أحفل أن أسكرا

الحب أن يفرّق أعمارنا عهدان، والعهد وثيق العرى
أخسبني الأكبر حتى إذا عانقتني ألفيتني الأصغرا^(١)

الحب أن تصعد فوق الذرى والحب أن تهبط تحت الثرى
والحب أن تؤثر لذاتنا وأن نرى آلامنا أثرا

الحب أن أجمع في لحظة جهنم الحمراء والكوثر^(٢)
وإنني أخطيء في لهفتي من منهما روى ومن سغرا^(٣)

الحب أن يمضي عام وما هممت أن انظم أو اشعرا
وربما علقت في ساعة حواشي الدفتر والأسطرا

(٢) سغرا : أشعل اللهب وأيقظ العطش.

(١) ألفيتني : وجدتني.
(٢) الكوثر : نهر في الجنة.

بُنِيَّتِي! هذا هو الحبُ
فَهَيْتِهِ؟ كَلًا. ولا عَثْبًا
مَسْأَلَةُ أَسْهَلِهَا صَعْبُ
لا الناس تدرّيهَا ولا الِكُتُبُ
حَسْبُكَ مِنْهَا، لو شَفَقْتُ حَسْبُ
إِشَارَةُ دَقِّ لَهَا الْقَلْبِ

كحننا والتقيننا

التقيننا

والتقيننا!

عجباً كيف صححونا ذات يوم فالتقيننا
بعد ما فرّق قُطرانٍ وجسيششانٍ يديننا^(١)
فتصافحنا بجسمينا وعدنا فالتقيننا

بعد عصراً

أي عصر؟

والنوى تجسري وسر الحب في الأكسوان يجسري
ثم نادانا تعالوا فاهبطوها أرض مصر
قضي الأمر كما شاء، وعدنا فالتقيننا

كم بكيتِ

واشتكيتِ

(١) كان الشاعر قد ترك مصر إلى السودان عندما تقدم جيش روميل الألماني من حدود مصر - أثناء الحرب العالمية الثانية - وهذه القصيدة تنبض بمشاعره بعد العودة إلى الوطن.

ثم ألهمت على الغنيب فأصفينا وقلت
قلت في السابع والعاشر من شهر سيأتي
ها هنا سوف تراني، فرأينا والتقينا

يوم ذكرى

ذاك أخرى

بالتقاء كلمنا دار به الحول وأسرى
في سماء تعبر الشعري وتدني كل شعري^(١)
كيف يلقانا وحيدين غداً فيه التقينا

قبل عام

ثم عام

كان يوم، أي يوم، في صفاء وابتسام،
يوم لاقى الحب لحظينا على عهد الدوام
فتعاهدنا وقلنا : كلما عاد التقينا

(١) الشعري : كوكب مضيء يظهر عند شدة الحر.

وتداني

وكلانا

زائغ الطرف ينجي قلباً ولساناً
ثم ماذا؟ ثم كن يا بُعد لي قريبا، فكانا
واستمعان الحب بالداء حليفاً فالتقينا

كم غرام

وسقام

عرفنا الحلف على غير سلام وونام
فيذا ما اجتمعنا فانتزعاني من مقامي
فبحسبي منهما أنا شكونا فالتقينا

يا فتاتي

يا حياتي

لا تراعي بعد هذا من فسراق أو فوات
قدّر الله كفيل لك في ماض وآت
كلما فرق شملينا دعانا فالتقينا

جمال يشهد

كلما قلتَ لي الربيع جميلٌ	قلتُ : حقاً، وزاد عندي جمالا
عجباً لي، بل العجوبة عندي	صور الكون كم يسعد كمالا
خلتني قد وعيتهن عياناً	وتتبعت من وعوها خيالاً
شاعراً عاشقاً وقارئاً كتب	قرأ الكتب دارساً، فأطالا
فإذا نظرةً بلحظك تبدي	صوراً ما طرفن عندي بالاً
بعدادِ الانوار في أعين الحب	نعد الأكوان والأجيالا

القبلة

هي كأس من كؤس الخالدين لم يشبها المزج من ماء وطن
كلما أفرغتها منتشياً ملئت من كوثر الخلد المعين^(١)
وإذا أمتعتك الري بها بدأ الشوق إليها والحنين
قد شربناها معاً في ليلنا فروينا، وافترقنا ظامئين

(١) المعين : الظاهر الذي تطالعه العين وتراه.

حسرة متأفة

يا له من فسر	يا لها من شفقة !
يا لشهد بها	كدت أن أرشفه
يا لزهر بها	كدت أن أقطفه
جلوة ويحها !	غضة مرهقة
حسرتي بعدها	حسرة متأفة

الجسم الضاحك

تفرك الضاحك، لا بل وجهه	بك الضاحك، لا بل كل جسمك
لا بل الدنيا التي تو	مض نوراً حول نجمك
هكذا فليهبسم البا	سم إن شاء كبسمك
أو فَيَنسى البشَّـرَ حتَّى	ينقل البشَّـرَ، بلشمك
لا يلام العبابس اليـا	نس إلا بعد لومك

بعد كلام

كساد يمضي العام يا حلو التثني
ما اقترينا منك إلا بالتسني
أو تولسى
ليسيس إلا

مذ عرفناك عرفنا كل حسن
لهب في القلب، فردوس لعيني
وعذاب
في اقترابي

غير أنا لا نرى الفردوس إلا
وشرينا من جبحيم الحب مهلا
رسم راسم
شرب هائم

لا تلمني أن قلبي خسانني
لم يكن مني إلا أنسني
أو عشتك
قد رأيتك

كان في الدنيا جمال لا يُعد
فعددنا الحسن طراً فهو فرد
ثم لحتنا وهو أنتنا

أين حسن كان يجلوه النهار
هل ورثت الصبح والصبح منار
هل لبستته؟ أم قتلتته؟

تتهادى ويح قلبي في خطاك
لست تدري أي نثار إذا أراك
لست تدري ضغن صدري

ضاحكاً يفتّر نور البشعر عنكا
أن قلباً دون قيد الرمح منكنا
كسيف تعلم قسيد تحطم؟

زده داء لا شفى الله جواه
من دعاه للتصابي من دعاه؟؟
كم أساء زده داء !!

أَوْ فَحَسَبَ الْقَلْبَ مَا ظَنَّمُ وَأُرَى
قَدْ دَعَاكَ اللَّهُ لِلْحُبِّ فَلْيَبَيِّنْ
لَا تُبْسِدهُ
لَا تُلْزِدهُ

نَحْنُ قَوْمٌ يَا حَبِيبِي قَدْ خَلَقْنَا
إِنْ أَجَادَ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ أَجَدْنَا
لِلْمَجْمَعِ
فِي الْمَقَالِ

صَبَاغِنَا لِلَّهِ لَشَدُو وَغَنَاءُ
وَنَهَانَا عَنْ جَمْسُودٍ وَجَفَاءُ
حَيْثُ كُنَّا
فَمَا نَتَهَيَّنَا

قَالَ غَنُّوا وَصَفِّوْا خَلْقِي الْبَسِيعُ
وَاطْلُبُوا أَجْرَكُمْ مَسْوُوعًا عِنْدَ الرِّبِيعِ
فِي الْقَصِيدِ
وَالْخَسِدِ

لَيْسَ يُعْلِي آيَ فَتْنِي غَسِيرُكُمْ
شُكْرُهَا مِنْكُمْ وَمِنْهَا شُكْرُكُمْ
حِينَ تَعْلَمُوا
ذَاكَ عَدْلُ

مالكم أجسر من الدنيا سواه فساغذموا
يا ذوي الحسن بذا أوصى الإله فاسمعوها

قد وقَّينا دَيْنَنَا فإوفوا الديونا هل رضيتم؟
وشدَّونا فتعالوا أسعدونا لا شقيتم

ما أتم العيش لو تصفوا القوافي والغرامُ
شاعر يشدو ومحبوب يوافي والسلامُ

طلال، نفس

زرقَةُ عَيْنِيكَ لَا صَفَاءُ فِيهَا، وَلَكِنَّهُ قُضَاءُ!
حُمْرَةُ خَدْيِكَ لَا حَيَاءُ، فِيهَا، وَلَكِنَّهُ اشْتِهَاءُ!
قُضَامُكَ الرَّمْحُ لَا اعْتِدَالُ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ اعْتِدَاءُ!^(١)
يَا حَيْرَةَ الْقَلْبِ فِي هَوَاهُ! يَا غَايَةَ الْعَمْرِ فِي مَنَاهُ
وَجْهَكَ سَبَّحَانُ مِنْ جَلَاهُ وَلَوْثَ النَّفْسِ بِالطَّلَاءِ!^(٢)

حَبْلِكَ لَا نَعَمَّةَ أَرَاهَا فِيهِ، وَلَكِنَّهُ جِزَاءُ

مَنْ فِي الضُّبْبِ جَرَتْ فِي هَوَاهَا!

مَنْ تِلْكَ مَقْبُولَةُ الدَّعَاءِ؟^(٣)

أَنْتِ عِقَابِي فَهَلْ كَفَاهَا بَرِّحُ شِقَائِي أَوْ لَا اكْتِفَاءُ!^(٤)

يَا جَنَّةَ حَسَنَهَا عِقَابُ يَا خُمْرَةَ عَذْبَهَا عَذَابُ

مَسْتَى مَسْتَى يَنْطَوِي الْكِتَابُ ؟

مَسْتَى فِرَاقُ بِلَا لِقَاءِ

(١) القوام الرمح : الشبيه بالرمح في الاعتدال والاستقامة. (٢) جُرْتُ : جاوزت الحدَ وخرجت على المألوف.

(٣) جلّاه : صوره وأظهره في أبداع صوره. (٤) برح الشقاء : شدته وقسوة تعذيبه.

عيش الحصفور

حطَّ على الغصن وانحدر
 مسغرداً قط ما توانى
 يلمس أيكاً بُعَيْدُ أَيْكٍ
 مطارداً لا إلى طريد
 كخفة الطفل في صباه
 وروده نغمةً فأخرى
 يقارب السُّحْبَ ثم بهوي
 أصدق من سار في سرار
 ويستحث الرياح ضرباً
 لله ما أهول المطايا
 طار وليداً وطار شيخاً
 لا أعين الماء ناضبات
 أخبر بالنضج مقلتاه
 سله عن الجند والزمر
 أقل من لحمة البصير
 مرفرفاً قط ما استقر
 كأنما يلمس الإبر^(١)
 مما سبقاً لا إلى وطر
 لكنها خفة العُمر
 من خوف الطائر الصدر؟^(٢)
 يبشش الروض بالمطر
 بين الحيا العذب والشجر^(٣)
 بخافقيه فتبتدر
 وأضعف الراكب الأشير^(٤)
 بين البسماتين والغدر
 ولا خلا الروض من ثمر
 من سقى الحب أو بذر
 سله عن الملك والسُّرر^(٥)

(١) الأيك : الشجر الكثيف المتلف. (٤) الأشير : المرح.
 (٢) نغمة : رشقة قليلة. (٥) الزمر : جمع زمرة أى الجماعة والمقصود الأعوان. السُّرر : جمع سرير أى العرش.
 (٣) الحيا : المطر.

لم يأتته عنهم بلاغ ولا دليل ولا خبر
هذا هو العيش فاغبطوه عليه يا أيها البشر

هذا هو العيش فارحموه عليه واستخبروا الغير^(١)
فإن سألتهم فسأتلوه عن صولة الصقر إن كسر^(٢)
وحسيلة الدبّ في ثراه وغيلة الحية الذكر^(٣)
هناك ينزول له فسواد لا يجهل الرب والحذر
لم يخف عن أعين الليالي ولا توارى من الصفر
حبائل الدهر قانصات من طار أو غاص أو خطر^(٤)
من عاش يوماً أو بعض يوم يعلم ما ضربة القدر
أليس هذي الحياة ذخراً وحارس الذخر في خطر؟؟

(١) الغير : صروف الدهر وأحداث الزمان. (٤) خطر : مشي وهو يشعر بالتيه والكبرياء.
(٢) إن صار كاسرا : أي منقضا على الفريسة.
(٣) الدبّ : الشوك الذي ينصبه الصياد للفريسة.

الوداع

مهرية كن بيرقز^(١)

وعناق، وليس بعسدُ عناق	قُبلة بعدها يطول الفراق
بدموع من الفؤاد تراق ^(٢)	سوف أبكيك والمحاجر شكرى
وزفير في الصدر منه احتراق	سوف أدعوك في الدجى بأنين
مَنْ محياك نجمه الألاق ^(٣)	كيف يشكو من عثرة الجد ظلماً
س فحوّلي من الظلام نطاق	بيد أنى درجت في ظلمة اليأ
قدّرُ الحب دفعه لا يطاق ^(٤)	لست ألحى على الهيام فؤادي
يعشق القلب إذ ترى الأحداق	من رآها فكيف يسلو هواها
قد شربناه والكؤوس دهاق ^(٥)	آه لولا صيبابة وغرام
وجبين سيماءه الإطراق	ما غدونا ولي فؤاد كسير
حب وأحلى من صور الخلاق	فسلاماً يا قرة العين والقلد
ورواك مساؤه الرقراق	حاطك الله بالسعادة والحب
وعناق، أوكاهُ ثم افستراق	قُبلة بعدها يطول التنائي

(٤) ألحى : ألهم.

(٥) دهاق : ممثلة.

(١) القصيدة مترجمة عن الانجليزية.

(٢) شكرى : ممثلة. تراق : تسكب وتنهمل.

(٣) عثرة الجد : خيبة الحظ وفشله. الألاق : المشرق المتألق.

النوم

أيا ملكاً عرشه في العيـن	ن يظل دنيا الكرى بالجنـاح ^(١)
ضممت عليك جفوناً ترا	ك أبر بها من وجوه الملاح
تُلم بأهدابها في الظلا	م فتنسى جبين الزمان الوقاح
وتدني إلينا بعيسد الرجا	ء إذا الدهور مأطلنا بالسماح
أراك خلقت لنا هـدنة	تعاودنا في مجال الكفاح
إذا ما رفعنا سلاح الجلا	د تلم فنُلقي إليك السلاح
فتجمع بين الأطباء الضعا	ف وبين ليوث الشرى في وشاح ^(٢)
ويجفرو الحبيب فتؤتي المشو	ق من لذة الوصل ما لا يتاح
وتحرس أجسامنا في المها	د وتخلي لأرواحهن السراح
تخلق بالروح بين النجوم	مسؤـلقاتٍ وبين البطاح
وتبعث طيف الزمان القند	يم قد نام في لحده واستراح ^(٣)

(١) الكرى: النوم.
(٢) الأطباء: الغزلان، ليوث الشرى: الشرى موضع اشتهر بكثرة الأسد فيه والليوث: الأسد.

وتسبق بالخالين الزما	ن إلى زمن سره لا يباح
كان الرقاد أب مشفق	يعلل طفلاً أطال النواح
يلقييه قشال زهر النجو	م وكان له في النجوم اقتراح
أمانني يحظي بهن النيا	م، وجد الحياة شبيه المزاح
ولو رام يسعى إليها امرؤ	تقضى به الدهور دون النجاح
إذا كان عيش الفتى لا يدو	م فهزل المنام كجد الصباح

زهريانة وردة ملحنة

وردتي ا فسيم أنت ضاحكة	يلمح البشر منك من لمحا ^(١)
فيم هذا الجمال يحزنني	رونق فيه كان لي فرحا
كنت أهوى الورود أصلحها	ما لذكرى الحبيب قد صلحا
هو في نيستي هديته	وهو فوق الغصون ما برحا
وأخال القبول يرمقه	وأضحاً فيه كلما وضحا
ثم ولي الهوى وأعقبني	نظراً ينكر النهار ضحي ^(٢)
فإذا الورد غصّة وشجاً	يتراءى بالهجر لي شبعاً ^(٣)
وإذا الزهر كاليتميم إذا	راق في العين حسنه جرحا
كان للحب زينة فسفدا	أثراً فسوق لحده طرحا
الذبول الذبول أرفق بي	من رواء يزيدني ترجسا ^(٤)

(١) البشر : السرور.

(٢) أعقبني : أتبعني.

(٣) الشجا : ما يعترض الخلق من عظم ونحوه.

(٤) رواء : جمال ووهاء. ترجا : حزناً شديداً.

سيان

إن قيل بالحق أو البسهـتـان
دعهم يقولون، وقل سـيـان^(١)
سيان مهـما افتـرق الضـدان
سيان مهـما اختلف الحـصـمان
سـيـان ألف هي أو ألفـان
سـيـان بيد هي أو مـفـان^(٢)
سـيـان نور أو ظلام فـان
سـيـان من يلهـو ومن يعـاني
قلهـا بـبرهـان ولا برهـان
وأنت أنت أحكم الزمـان
وإن تصدوا لك بالنكران^(٣)
أو ضحكوا سُخْراً فقل سـيـان^(٤)

(١) سـيـان : مثنى سى : وهو المثل والنظير. (٤) سُخْراً : استهزاء وسخرية.

(٢) بيد : جمع بيداء أى صحراء. مـفـان : جمع مـفـى : المكان الأهل بالحياة والناس.

(٣) تصدوا : تعرضوا وقاوموا.

نَفْثَةٌ

ظمآنُ ظمآنُ لا صوب الغمام ولا	عذب المدام ولا الأنداء تُرويني (١)
حيران حيران لا نجم السماء ولا	معالم الأرض في الغماء تهديني (٢)
يقظان يقظان لا طيب الرقصاد يُدا	نيني، ولا سمر السُّمَّار يلهيني
غصَّان غصَّان لا الأوجاع تُبليني	ولا الكوارث والأشجان تبيكني (٣)
شعري دموعي وما بالشعر من عوض	عن الدموع نفاها جفنٌ محزون
يا سوء ما أبقت الدنيا لمغتبطٍ	على المدامع أجفان المساكين
هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم	وما استرحتُ بحزنٍ في مدفون
أُسوانُ أُسوان لا طب الأساء ولا	سحر الرُّقاة من اللأواء يشفيني (٤)
سأمان سَمان لا صفر الحياة ولا	عجائب القدر المكنون تعينني (٥)
أصاحب الدهر لا قلب فيمسعدني	علي الزمان ولا خل فيأسوني
يديك فامحُ ضنيَّ يا موتُ في كبدي	فلستَ تمحوه إلا حين تمحوني

(١) الأنداء: جمع ندى.

(٢) الغماء: الشدائد العظيمة.

(٣) غصان: ممتلئ، الخلق بالما.

(٤) الأسوان: الشديد الحزن والأسى. الأساء: الأطباء والمفرد: الآسى.

أَيُّرُ الدَّمُوعِ

يا غزير الدموع! أين الدموع؟	كم تريد البكى وما تستطيع
كيف سلوكك والفؤاد بما يُسَدُّ	ليه في فاجعاته مفجوع (١)
لهفَ نفسي عليك يا قلب يابى	فيك إلا الكُمونَ داء وجيع (٢)
عبرات، بُرءُ الجوى لو أريقت،	وسمام حتى تراق نقيع (٣)
كمنت فيك لا تفيض ولا تبر	د فالصدر من شجاها صديع (٤)
لو جرت في السحاب أجفل أويأ	زُمُ عن سَبَّحه الفضاء الوسيع (٥)
نضب الدمع أم مجاريه سدَّتْ	أم فؤادي تاموره مقطوع (٦)
كلما رمت في الجوانح ماءً	هاج للنار بينهنَّ سطوع

(١) السلوى : العزاء.

(٢) الكُمون : الاختفاء والتواري بعيداً عن العيون. الوجيع : المجمع

(٣) العبرات : الدموع. السمام : جمع سم. النقيع : المهلك.

(٤) صديع : متصدع، متهاك.

(٥) يَأْزَمُ : يواظب على الأمر ويلزمه. السبع : الجرى الشديد. يقال الحصان السريع: سابع

(٦) تاموره : قلبه أو غلاف قلبه.

من يذق غصة الشراب فما بي	غصة غير أن تفيض الدموع
إنما الحزن ريض ما استقى الد	مع وأندى الأحزان حزن رضيع
يحرق الجمرُ يابس الخطب الجز	ل ويأبى الحريق لدنٌ مسريع
فيك يا حب كل هذا؟ فبعداً	لك داءٌ ترياقه ممنوع (١)
غمرات وخدعة وجهادٌ	ومسهاد وحسرة وولوعٌ

(١) ترياقه : نواؤه.

هتورا !

متى يا عيون يعود الضياء؟ متى يا رياض يعود الربيع؟
متى تأمرين؟ متى تأذنين؟ متى تقبلين دعاء الشفيع؟

متى يرجع الغائب المرتجى إلى صدر أمِّ براهما السقام؟
متى يهبط النوم تحت الدجى لعينيك يا ساهراً لا ينام؟

متى يطلع النجم للتائهين؟ وقد غرقوا في لبالي الخطوب
متى يجمع الشطُّ تلك السفين؟ وقد عاث فيها الخضم الغضوب

متى يأذن الجائعون الظما في الماء يطفىء حرَّ الصدى
وفي الزاد يبقى ذمء الحيا ة، وفي الخمر يعلو بها مُصعدا

متى؟ إي وريتك قل لي متى؟ وسلهم عن اليوم والموعِد
فسقِد يُقبل الزائر المرتجى ولا من مُسلاقٍ له في غَد؟!

إليك مثال السؤال العجيب وأنت بأحلى مثال تجود
عشية تبسم عند الوداع ع وتسال : في أي يوم أعود؟

الطير المهاجر

علمتني مواسم الروض أن الطير شتى : مهاجر ومقيم
أتراني لا أسمع الطير إلا في رياضي معششاً لا يريم؛
رب شادٍ في هجرةٍ يتغنى وعليه السلام والتسليم
من جنوب إلى شمال، وحيناً من شمال إلى جنوب يحوم
فله حين يستقل وداع وله حين يقبل التكريم
خذ من الطير كل يوم جديداً فسواء جديده والقديم
كم مُسوّلاً وصفوه لا يُؤلّي ومقيم وصفوه لا يقيم

اليوم الموعود

يا يوم موعدها البعيد ألا ترى	شوقي إليك، وما أشاق لمغنى؟
شوقي إليك يكاد يجذب لي غداً	من وكره، ويكاد يظفر من دمي
أسرع بأجنحة السماء جميعها	إن لم يطعك جناح هذي الأنجم
ودع الشمس تسير في داراتها	وتخطها قبل الأوان المبسم
ما ضرَّ دهرك إن تقدم واحدٌ	يا يومٌ من جيش لديه عرمرم
لي جنةٌ يا يوم أجمع في يدي	ما شئتُ من زهر بها متبسم
وأذوق من ثمراتها ما أشتهي	لا تحتمي مني ولا أنا أحتمي
وتطول من حولي نوافر عَصْمِها	ليست بمحجمة ولست بمحجم
وتلذُّ لي منها الوهاد لذاذتي	بتصعدُ في لججها وتسئم
لم آسَ بين كرومها وظلالها	إلا على ثمر هناك محرم
فكأنما هي جنة في طيِّها	ركنٌ تسلل من صميم جهنم

أبداً يذكّرني النعيمُ بقربها حرمانَ مزعود^(١) وعُسرةٍ معدم
وأبيتُ في الفردوس أنعم بالمني وكأنتي من حسرةٍ لم أنعم

يا يوم موعدها ستبْلِقُنِي المنى وتُتِمُّ لي الفردوس خيراً مُتَمِّم
لا غصن رابية تقصّر راحتي عنه، ولا ثمر يعز علي فمي
سأظل أخطر كالغريب بجنتي حتى أثوب على قدومك، فاقدّم
فأبيتُ ثم إذا احتواني ألقها لم أنه عن أمل ولم أتندم
فرحي بصبحك حين تشرق شمسُه فرح الضياء سرى لطرفٍ مظلم

أمعيرتي خلد السماء سماحةً صونيه عن وكه صيانةً مكرم
رفقاً بخلدك أن تشويبي صفوه إن لم تري رفقاً بمهجة مفرم

(١) المزود : الشديد الفزع.

يوم الظنون

يومَ الظنون صدعتُ فيكَ تجلّدي	وحملتُ فيكَ الضيمَ مغلولَ اليد ^(١)
وبكيتُ كالطفل الذليل أنا الذي	ما لان في صعبِ الحوادثِ مقودِي ^(٢)
وغصصتُ بالماء الذي أعدده	للري في قفز الحياة المجهدِ
لاقيتُ أهوال الشداء كلها	حتى طغت فلقيت ما لم أُعهد
نارَ الجحيمِ إليّ غيرَ ذميمة ^(٣)	وخذني إليك مصارعي في مرقدِي
حيرانَ أنظر في السماء وفي الثرى	وأذوق طعم الموت غيرَ مصرّد ^(٤)
أروى وأظمأ عذبُ ما أنا شاربُ	في حاليّ نقيعُ سم الأسود ^(٥)
وأجبل في الليل البهيم خواطري	لا شارقُ فيه ولا من مُسعد ^(٦)
وتعيد لي الذكرات سالف صبوتي	شوهاء كاشرة كما لم أشهد

(١) مغلول اليد : مقيد اليد.
(٢) المقود : الزمام.
(٣) نار الجحيمِ إليّ : تعاليّ إليّ وأسرعني.
(٤) المصرد : الشراب الذي لا يعقبه ارتواء.
(٥) سم الأسود : سم الثعبان.
(٦) البهيم : المظلم.

مُسَخَتْ شَمَائِلُهَا الَّتِي سَعَدَتْ بِهَا وَبَدَتْ بَوَسْمٌ فِي السَّعِيرِ مَخْلَدٌ
يَا صَبُوءَ الْأَمْسِ الَّتِي سَعَدَتْ بِهَا رَوْحِي، وَلَيْتَ شَقِيَّتُهَا لَمْ يَسْعَدْ
وَعَرَفْتُ مِنْهَا وَجَهَ أَصْبَحَ نَاضِرٌ وَرَشَفْتُ مِنْهَا ثَغَرَ الْعَسِ (١) أَغِيدُ
سُومَحَتْ بِلَ جُوزِيَتْ كَيْفَ وَعَيْتَ لِي

بِالْأَمْسِ فَيْكَ ضَرَاوَةَ الذَّنْبِ الصَّدِي (٢)
سُومَحَتْ بِلَ جُوزِيَتْ كَيْفَ طَوِيَتْ لِي

زَرَقَ الْأَسْنَةُ فِي الْإِهَابِ الْأَمْلَدِ (٣)

أَمْسَيْتَ حَرَبِي فِي الظَّلَامِ وَطَالَمَا جَلَيْتَ لِي وَجْهَ الظَّلَامِ الْمَرِيدِ
وَرَجَعْتَ أَهْرَبُ مِنْ لِقَاكَ وَطَالَمَا أَكْفَيْتُ عِنْدَكَ فِي الشَّدَائِدِ مَقْصَدِي
مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ يَزِيدُ تَنْعُمِي إِلَّا يَزِيدُ الْيَوْمَ فَيْسِكَ تَلْدَدِي (٤)
أَوَاهُ مِنْ أَمْسِي وَمِنْ يَوْمِي مَعًا وَالْوَيْلُ مِنْ طَوْلِ التَّرَدُّدِ فِي غَدٍ

(١) الْأَعْسُ : الْأَسْمَرُ الشَّقِيَّةُ : وَهِيَ سَعْرَةٌ مُسْتَحْبَةٌ. (٢) الْأَمْلَدُ : النَّاعِمُ وَالطَّرِي.
(٣) الصَّدِي : الْمَتَعَطِّشُ إِلَى الدَّمَاءِ. (٤) تَلْدَدِي : عَذَابِي وَشَقَاتِي وَمَعَانَاتِي.

أهْبُ الخلودَ كرامةً لبشري	أن ليس يومي في العذاب بسرمد ^(١)
وأبيع حظي في الحياة بساعة	أنسى بها عمري كأن لم أولد
وأسوم مرعى العيش غير مزود	وأرودُ روضَ الحسن غيرَ مقيّد ^(٢)

(١) السرمد : الخالد والمستمر إلى الأبد.
(٢) أسوم مرعى العيش : أمارس الحياة وأعيش أحداث الزمان.

غيرة طفلة

ما كان أملج طفلة	من غير شيء تخجل
ضاحكتها فتمايلت	وشعورها تتهدل
ورجوت منها قبلة	فأبت كمن يتدل
وتعبت وهي تصدني	حيناً وحيناً تقبل
فرفعتُ مرآة لها	فتطلعت تتأمل
قلت انظري في وجهها	أفأنت أم هي أجمل
قالت وفيها غضبة	أنا بالملاحاة أمثل
ومضت تقول إلى متى	تنسى الجميل وتجهل
وأقول ايكما إذن	أدعوبها فأقبل؟؟
عظفت عليّ وكل محبو	ب يغار فيسهل

تَبْكِين

تَبْكِين! والهفّ الفؤاد يذِيبه ذاك الحنين يذوب في خسديك
أبراك باكية وأنت ضيأؤه ونعيم عيشي كله بيديك؟
وعزيزة تلك الدموع فليستها يقنو قُطيرتها نظيم سُلّيك
لملأت ثمّ يدي بأكرم جواهر من عطف قلبك فاض من عينيك

لو أستطيع جمعت كل ذخيرة في الدهر من ضحك يروق لديك
ونغمت أطربَ شدوه وجعلته بين الكؤوس العذب من شفّتيك

فيضج مزدهياً بفيك وتنتشي فرحاً قلوبُ الناظرين إليك
ما أحسن الحسن المذهب ضاحكاً وأحب جلاب السرور عليك

والله ما ضنّ السرور وما ونى يشّتساق هزته على عطفسيك
لو شئت كل مسرة مبدولة لجثت مسرات على قدمسيك

إلى ربة الحب الزُّهرة

فسريدة الأفق أسعديني	وخالسي النجم وارمقيني
وسلسلي النور صوبَ عيني	وعن شمالي وعن يميني
أشعةً ينبثقن شتى	كأنها عذق ياسمين ^(١)
أراك تغوينني بوحى	إلى السموات يزدهيني
إغواء ذات الدلال صينت	في ذروة المعقل الحصين ^(٢)
فهل سبيلُ إليك يُبغى	وأنت أعلى من الظنون؟

فسيك ضلال وفيك رشد	فضلليني وأرشديني
بين وجوه تضل من لا	يضل في ضوئها المبين
كوني مناراً فالحب بحرٌ	قلوبنا فيه كالسفين

لما تجليت لي استضاءت	خواطري والمجلى شجوني
يا طالما تخدع الدراري	لواحظ الشاعر الحزين

(٢) المعقل الحصين : القلعة المنيع.

(١) العذق : الفرع والغصن من الشجرة

طلعة الحلم

يا طلعة الحلم متى ألقاك؟ فذاك كل طلعة فذاك
ما النور من شمس ولا أفلاك جلاك لي، كلاً، ولا حلاك
أنت ارتفعت بي إلي عشلاك وهبستني نوراً به أراك
لو لم أكن أصغي إلي خطاك قلتُ خيالاً من قوامِ ذاك^(١)
في لجة النور بدا يُحاكي صورته في عالم الأملاك^(٢)
في معزل عن ضاحك وباك فوق غرام النفس مشتهاك
إذا المنى حامت على ذراك فإنما تصبوا إلي معنك^(٣)
وبالتسابق تمنيناك وكل حسن يُشتهي سواك
تعالياً عن تلکم الشباك

حاشاك من دنيا الهوى حاشاك

(١) ذاك : جميل ومثاق. (٢) اللجة : الموجة العاتية، لجة النور : النور الغامر.

(٣) ذراك : قمعك العاتية.

خواطر وهواجس

يوم ميلادي

يوم ميلادي تقدم	وتأخر ... وتكلم
لا تقل لي قبل عام	كيف كنا، أنا أعلم
لا تقل لي بعد عمري	كيف تُمسي، لست تعلم
غاية الأمر أظان	ين، وبعض الظن يَأثم ^(١)
سوف نمسي مثل ماكد	ما، ولم نولد ونُفطم
إن يكن ذلك شيئاً	لستُ بعد الموت أعدم
أو يكن ليس بشيء	أَترى «لا شيء» يندم؟
أية الحالين قل لي	بعد طول العمر أسلم؟
تظلم الموت إذا قلـ	ت ظلوم ليس يرحم ^(٢)
نحن لا بالموت أعطينا	ولا بالموت نُحرم
من يُعد يوماً كما	ن فقد تم وقَم
صفقة الأعمار فيها	قلة الخسران مغنم

(٢) ظلوم : كثير الظلم.

(١) أظانين : جمع ظن.

إلى الشفاء لا إلى الأخر

فيم أروي لك شعري؟ أنا أدري، أنا أدري

أنا أدري يا فستاتي حيث ألقى بالأغاني
إن شعري سمعته شفتان .. شفتان !
ها هنا سرب إلي القلـب الذي أعنيه دان

رف شعري حيث رفئت بالأماني قسبلاتي
وتصقحت صداه قسباً في الوجنات
هو من ثغر فستاتي وإلى ثغر فستاتي

فيم تسمى رحلتي بيد من المعاني وتطول
ها هنا الشعر وموحي الـ شعر يصغي ويقول
كل إصغاء لعمري بين هذين فضول

القنّة

غُرِّبُوا قلبي وهم وطن	ومضوا عني وما ظعنوا ^(١)
واستقلوا حيث لا رُسل	تبلغ المسعى ولا سُنن ^(٢)
هَجَرُوا والهجر مبعدة	ليتها تجتأ بها السفن
أَيْنَ مِنَّا دار وصلتسهم؟	قُربت لو أنها مدن!
دارهم لا قُوضت أبداً	غُصرة في ظلها سكنوا
غُرَّةٌ في الحسن تبعدنا	وبها في الحسن نفتن
أَيْنَ لا أين القسار بنا	أذنوا بالبين أم قطنوا ^(٣)
دارهم من حيثما نزلوا	قنّة تعنو لها القنن ^(٤)
أي فردوس علمت به	لم يحطه الموت والإحن ^(٥)
هذه الجنات نبصـرها	هل لنا في بعضها وطن؟

(١) ظعنوا : رحلوا وسافروا .	(٤) القنّة : أعلى الشئ وقمته .
(٢) سُنن : علامات وسبل .	(٥) الإحن : جمع إحنة : البلاء الشديد .
(٣) البين : الفراق . قطنوا : أقاموا .	

ما لكم يا روضَ أنفسينا	لا يقينا شمسكم غصن؟
لو علمتم ما نكايده	لأن منكم جانب خشن
رحمة يا من نهيم به	وهو يقللنا ويضطغن
هل علمت الجمر مفترشاً	والصلال السود تُحتضن ^(١)
ذاك أو حمى تضمّنها	جسدٌ واهي القوى ضمن ^(٢)
تلقاه بضرعتهما	فيحار الموت والوهن
بعض ما نلقاه من شجن	بك والنوام قد سكنوا
عندما يخلو الظلام بنا	حيث لا عين ولا أذن

زمني جسوزيت يا زمني	أي بأس فسبك لا يهن ^(٣)
ما الذي أبقاه لي زمني	غال صفوي كله الزمن ^(٤)
ليس لي في مبصر أمل	كل شيء فيه لي شجن
لا أرى في القبح من حسن	فلماذا يقبح الحسن

(١) الصلال : الحيات
(٢) ضمن : مريض وطيل.
(٣) لا يهن : لا يضعف.
(٤) غال : يدد وقضى على.

شاهت الأوصاف في نظري	سرّها المخبوء والعلن ^(١)
ما الأماني؟ إنها خدع	ما الغواني؟ إنها دمن ^(٢)
ما الصداقات التي زعموا؟	إنها البغضاء تؤمن ^(٣)
ما العلا؟ ما المجد؟ في أمم	مجدها بل ربها وثن ^(٤) ؟
ما السجايا الغرّوا أسفا	إنها حلم ولا وسن ^(٥)
بل سل الأقدار إن نطقت	ما حياة شأوها بدن
نشتري أنفاسها قطعاً	وهي نعطيها ولا ثمن
أقصارى الطرف من نظر	رؤية بالويل تقتنن ^(٦) ؟
والعمى رزء وإن وضحت	في ضياء المبصر المحن
ضل عقل لا ترقّفه	نشوة تطفو بما يزن
إنما يشقى الفؤاد وما	شقيت إلا به الفطن ^(٧)

(١) شاهت : قبحت.

(٢) الدمن : جمع دمنة ، الأثر المتخلف من الديار.

(٣) البغضاء : شدة الكراهية.

(٤) وثن : صنم.

(٥) السجايا الغرّ : الأخلاق والطباع الكريمة.

(٦) القصارى : الغاية والمنتهى ، الطرف ، البصر.

(٧) الفطن : العقول.

عهد بين كامين

أحسبك في السنة الآتية	كحبيبك في السنة الماضية
ويكبر شوقي بطول المدى	كما تكبر الدوحة النامية
«سعاد» ويا حسن هذا الند	اء إذا ما وجدت لك لي صاغية
نسيتُ التسواريخ إلا التي	تعود بذكرك لي راوية
فأنت الزمان وأنت المكا	ن وأنت غنى النفس يا غانية
ولست أعد حساب السن	ين بالشمس طالعة خافية
ولكن بوجهك لي مقبلاً	ونظرتك الحلوة الساجية
فيوم الرضى عالم حافل	من الحب والذكرة الباقية
ويوم النوى عالم مظلم	تضل الشموس به هاوية

دعي الناس يحيون أيامهم	ويلهون بالضجة الخاوية
فعيدي بقربك لا ينقضي	وأعيادهم كلها فانية
إذا انتظروا العام لم أنتظر	سوى لمحة منك لي كافية
فهااتي سرورك لي صافياً	وجودي بأعيادك الغالية
ودمت لعباسك المرتضى	ومتعت بالحسن والعافية ^(١)

(١) عباسك المرتضى : يقصد الشاعر نفسه.

صوت من السماء

لما رأتنني أهلاً	لأن تراني محباً ^(١)
وأرسلت لي نوراً	من قلبها الرحب رحباً
رُدَّتْ إليَّ حياتي	روحاً وجسماً وقلباً
وأخَصَّبَ الشَّعْرُ عِنْدِي	وكان بالأمس جذباً
لا بل علمتُ يقيناً	علماً مع الروح شبا
بأن للحب صوتاً	من السماء يُلَبِّي
وأن للعيش معنى	وأن للكون رُسا

(١) أهلاً : مستحقاً وجنباً.

الحان والمسجد^(١)

تريدن أن أرضى بك اليوم للهوى وأرتاد فيك اللهو بعد التعبد
وألقاك جسماً مستباحاً وطالما لقنيتك جم الخوف جم التردد
رويدك إنني لا أراك مليئة بلذة جثمان ولا طيب مشهد
جمالك سم في الضلوع وعشرة ترد مهاد الصفو غير ممهد^(٢)
إذا لم يكن بد من الحان والطللى ففي غير بيت كان بالأس مسجدي^(٣)

(٣) الطلى : الخمر.

(١) الحان : مكان شرب الخمر.

(٢) مهاد الصفو : السرور المهيأ والمتعة الجاهزة.

كلماتي

كلماتي ! كلماتي !	صدق الوعد فهاتي
هل معيني وحيك الصا	دق أو وحي اللغات؟
أنا أستاذيك ^(١) ما لم	تبلفسيه بأداة
من معان تتعالى	عن لسان ولهة ^(٢)
فأسألي الأرباب عن تد	لك المعاني الخالدات
أوسلي الصمت فكم صم	ت له علم ثقبات
ينتهي شأو الأحاد	يث إليسه والرواة
وبسه لاذ هداة	عرفوا وحي النجاة

انظري يا كلماتي	وأصبيخي في أناة
ما ضياء ثم في الأف	ق، وفي كل الجهات

(١) استأذاه الشيء : طلب منه أذاه.

(٢) اللهة : لحة مشرفة على الحلق.

لا من الارض ولا من	دائرة الأفلاك آت
لا تراه غيبر عيني	وهو ملء الكائنات
هل يرى الدنيا امرؤ لم	ير منه قبسات؟
كلماتي أنت في وا	د من التيه شتات ^(١)
اسألني الأرباب عنه	أو سلي الصمت وهاتي

كلماتي ما تقول	بين إذن يا كلماتي
ما نعيم يمنح الك	ف غداء المهجات
تقصر الأبواب عنه	وهو بعض اللمسات
في يدي أدعوه خصرأ	تسارة أو زهرات
في فمي أدعوه ثغراً	تارة أو قبيلات
وفؤادي؟ ما اسم ما فيـ	ه إذن يا كلماتي
اسألني الأرباب عنه	أو سلي الصمت وهاتي

(١) الشتا : المتفرق.

نَشَوَاتُ تِلْكَ ؟ لَا بَلْ	تِلْكَ فَوْقَ النُّشَوَاتِ
يَقْظَاتُ تِلْكَ ؟ لَا بَلْ	تِلْكَ غَيْرَ الْيَقْظَاتِ
بَلَغْتَ مِنْهَا مَدَاهَا	وَارْتَقْتَ مَرْتَفَعَاتِ
تَسْلُسُ الْيَقْظَةُ لِلْوَصْدِ	فَ وَتَصْغِي وَتَوَاتِي
فَإِذَا جَازَتْ مَدَاهَا	لَزِمَتْ صَمْتَ السَّيِّئَاتِ
كَلِمَاتِي ! مَا تَقُولُ	بَيْنَ إِذْنِ يَا كَلِمَاتِي
اسْأَلِي الْأَرْيَابَ عَنْهَا	أَوْ سَلِي الصَّمْتَ وَهَاتِي

* * *

لَحْظَةٌ تَمْنَحُ قَلْبِي	كُلُّ هَاتِيكَ الْهَبَّاتِ ؟
لَحْظَةٌ تَرْفَعُ عَمَمِي	حَقْباً مُتَّصِلَاتِ ؟
رَبُّ عَمَمٍ طَالٍ بِالرَّفْدِ	عَمَمٌ لَا بِالسَّنَوَاتِ
لَحْظَةٌ ؟ لَا بَلْ خُلُودِ	لَا حَ بَيْنَ اللَّحْظَاتِ
كَالسَّمَاوَاتِ تَرَاهَا	مِنْ شَبَاكِ الْحَلَقَاتِ
رَبُّ آبَادٍ تَجَلَّسْتُ	مِنْ كَوِيٍّ ^(١) مُخْتَلِفَاتِ

(١) جمع كوة وهي فتحة في الحائط.

مَلَأْتُ كَأْسَ حَيَاةٍ	وَقُطِيعَاتِ زَمَانٍ
سَ فَتَقِلُّ فِي السَّكَرَاتِ!	وَإِذَا مَا طَغَتْ الْكَأُ
تُفْتَلِي بِالصَّحَوَاتِ (١)	سَكْرَةٌ تُغَشِّي وَأُخْرَى
بَيْنَ لَزِمَيَّ لَشَمَمَاتِ	هَكَذَا بَتْنَا رَفِيقَ
لِخَفِيفِ الْهَمَمَاتِ	غَائِبُ غَافٍ، وَصَاحِ
عَنْ إِذْنِ يَا كَلِمَاتِي	كَلِمَاتِي. مَا تَقُولِي
أَوْ سَلِي الصَّمْتَ وَهَاتِي	اسْأَلِي الْأَرْيَابَ عَنَّا

* * *

أَبْرَاجُهَا الْمَطْلَعَاتِ	أَيْنَ أَمْسَلَكَ عَلَى
بَلْ وَتَجْلُو النُّجُورَاتِ (٢)	تَصْقِلُ الْآفَاقَ فِي اللَّيْلِ
رَالِيَّ الْغَائِبَاتِ	لَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى نَوَى
بَا وَرَاءَ الْحُجَرَاتِ	أَيْنَ؟ لَا بَلْ نَدْعُ الدُّنْيَا
حُ وَلَيْسَ الدُّلَمَحَاتِ	نُورَنَا اللَّيْلَةَ مَصِيبَا
مِنْ غَضِيبِ النَّظِيرَاتِ	غَضُ جَفْنَيْهِ حَيَاءُ

(١) تَفْتَلِي : تَزِيدُ وَتَشْتَدُّ (٢) الْفُتُورَاتِ : الْكَوَاكِبُ وَالنُّجُومُ الْمَضِيَّةُ

شفقياً أو فقل إن	شئت فجري السّماء
عسجداً بارك حسناً	عسجديّ البركات (١)
سبحت عيني ونفسي	ويدي في غمرات (٢)
في كنوز منهما أي	كنوز مغنيات
ثروة أنفق منها	لحياتي ومحاتي
ولبستي يوم أن تُبع	ث في الطرس وصاتي
كلماتي ! ما أراك الي	وم إلا خيالاتي
عنك أغنتني كنوزي	وكنوزي ملهماتي

سمعتني كلماتي	واستعادت دعواتي
ثم قالت في حياءٍ	كالعذارى الخفرات
بناح لي الصمت ولكن	فاتني أي فوات
قال ساموك عسيراً	في التمني يا بناتي
ارجعي، ثم أعيدي،	ثم عودي صاغيات

(١) العسجد : الذهب. (٢) الغمرات : جمع غمرة وهي الشدة والحادثة الشديدة.

مرة أو عشرات	وإذا اسطعت مئئات
ما بدرسٍ واحدٍ تُو	فين هاتيك الصفات
هكذا يا شاعري ألك	همني الصمت فهات
هاتها وافرح بإحسد	باني وراقب حسناتي
لا يبسوح الصمت إلا	درجات درجات

كلماتي ! صدق الصم	ت، أجل يا كلماتي
غير أني لا أعيد الأ	مس إلا بصلاة
مرجع الأمر لمن ضم	ت رجائي وشكاتي
يملك العودة من أحيا	من الأرض الموات
فابعثني الصمت إليها	في خشوع وثقة
ربما أعطت وإن لم	تسألني يا كلماتي

خفاط في شؤون الناصر الفدريشكو

صغِير يَطْلُب الكَبِيرَا	وشَيْخ وُدُّ لَوْ صَغُورَا
وخالٍ يَشْتَهِي عَمَلَا	وذُو عَمَلٍ بِهِ ضَجْرَا
ورب المال في تعب،	وفي تعب من افتقرا
ويشقى المرء منهزما	ولا يرتاح منتصرا
ولا يرضى بلا عَقِب	فإن يُعَقِبْ، فلا وزرا ^(١)
ويبغى في المجد في لهف	فإن يظفر به فسترا ^(٢)
ويخمد إن سلا، فإذا	تولاه قلبه زفرا ^(٣)
فهل حاروا مع الأقدَا	ر أُوهم حَيروا القَدرا؛
شكاة ما لها حَكَم	سوى الخصمين. إن حضرا

(١) الوزر : المعونة والتأييد.

(٢) فترا : سكن وهمد وانطقاً.

(٣) تولاه : اشتغل بالعاطفة.

كواء الثياب ليلة الأحد

لا تَنَّمْ، لا تَنَّمْ	إِنَّهُمْ سَـاهِرُونَ
سَهَرُوا فِي الظُّلَمِ	أَوْ غَفَّوْا يَحْلُمُونَ ^(١)
أَنْتَ فَيَسِيهِمْ حَكْمٌ	وَهُمْ يُنْظَرُونَ
فِي غَدٍ يَلْبَسُونَ	فِي غَدٍ يَمْرَحُونَ

كَمْ إِهَابٌ صَقِيلٌ	يَا لَهْ مِنْ إِهَابٍ ^(٢)
وَقِسْوَامٌ نَبِيلٌ	فِي أَنْتَظَارِ الثِّيَابِ
وَحَبِيبٌ جَمِيلٌ	يَزْدَهِي بِالشَّيْبِ
كُلُّهُمْ يَحْلُمُونَ	فِي غَدٍ يَلْبَسُونَ

أَسْلَمُواكَ الْحُلُلُ	كَالرَّبِيعِ الْجَدِيدِ ^(٣)
فِي احْمَرَارِ الْحُجُلِ	أَوْ صَفَاءِ الشُّهُودِ
تُشْتَهَى بِالْقَبِيلِ	لَا بِمَسِّ الْحَسَدِ ^(٤)

(١) غَفَّوْا : ناموا.

(٢) الإِهَاب : الجلد والبشرة.

(٣) الحُلُل : جمع حلة يقصد بها الثوب والرداء.

(٤) مَسَّ الحَدِيد : يقصد حديد المكواة.

يا لها من فنون بهجة للعيون

طويت كالعجين فاطو فيها الجمال
لمسة باليمن عطفة بالشمال
والعجين الثمين في استواء «المثال»
فيه ماست غصون من جناها الجنون

زد نصيب الحبيب من هوى وابتنسام
بالكساء القشيب رفأ حول القوام
لك فيهم نصيب غير كي الغرام
عند برح الشجون هم هم المكتوون^(١)

الضرام اتقند في المكاوي الشداد
هل خببا أو برد أو عسلاء الرمساد؟
ذاك يوم الأحسد أين منك الرقساد
إن قضيت الديون كل نار تهوون^(٢)

(١) برح الشجون : لهيب الأشواق ونار المعاناة. المكتوون : الذين يعانون شدة الوجد والهيام.
(٢) يقصد برد الديون : إرجاع ما يكو به من الثياب لأصحابه.

أنا مصغٍ إليك	في الظلام الطويل
سامع من يديك	كلَّ ضربٍ ثقيل ^(١)
ناظر موقدَيْك	منذ غاب الأصيل
بين غمض الجفون	واطراد المسكون
يا أخسا الفن لا	تدعُها بالثياب
وارقٍ منهنَّ إلى	ما احتوت من شباب
وجسمالٍ حلا	وحياة عجب ^(٢)
وتفلسف على	ما احتوت من رقون ^(٣)
تَحْيَ بين الأولى	خلفها يختفون
تلقهم يهمسون	وهم صامتون
والليالي تهون	والكرى والمنون ^(٤)

(١) الضرب الثقيل : يقصد به وقع المكواة وهو يحركها علي الثياب والنار والضرب الثقيل أيضا مصطلح في الموسيقى العربية.
 (٢) العجائب : العجيبة، المثيرة للفكر والتأمل.
 (٣) الرقون : وسائل الزينة والأصباغ التي يتجمل بها النساء.
 (٤) الكرى : النوم. المنون : الموت.

القمة الباردة

للجبال قمة باردة تعلوها الثلوج والمعرفة كذلك قمة باردة تفتقر عندها الحياة. فإذا نظر الإنسان إلي حقائق الأشياء، لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء. لأن حقيقتها كلها أنها ذرات ترجع إلي حركة متشابهة في كل ذرة. فخير له ألا ينظر إلي الحقائق كل النظر ولا يعرض عن الظواهر كل الإعراض، لأن الحي لا يعرف الدنيا إلا بالظواهر التي تقع عليها الحواس وتدرکہا البديهة، فإذا تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة إلي قمته الباردة التي لا يشعر فيها بحياة.

إذا ما ارتقيت رفيع الذرى	فإياك والقمة الباردة ^(١)
هنالك لا الشمس دواة	ولا الأرض ناقصة زائدة
ولا الحسادثات وأطوارها	مجددة الخلق أو بائدة ^(٢)
قوالب يلتذ تقلبها	أناسٌ وتبصرها جامدة
ويعجب قوم بترقيشها	وألوانها أبداً واحدة ^(٣)
وتعلو وتهبط جدرانها	وأساس جدرانها قاعدة ^(٤)
ويا بؤس فان يرى ما بدا	من الكون بالنظرة الخالدة
فذلك رب بلا قدرة	وحيٌ له جثة هامدة

(١) الذرى : جمع ذرة وهي القمة العالية. (٢) بائدة : زائلة وهالكة.
(٣) الترقيش : التزيين والتلوين. (٤) أساس : جمع أس وهو قاعدة البناء.

إلى الغورا! أما ثلوج الذرى فلا خير فيها ولا فائدة^(١)

يا ربة الحب كلميني	إنني علي طورك المكين
أو فاهمسي لي باللمح سراً	همس فطين إلى فطين
أدين بالحب فهو دين	لكل من دان باليسقين
وربّ ليل سما جبينني	إليك يا قسيلة الجسين
أذكر أعينك اللواتي	أسهرن ما شئن من جفون
من شادن بالزمان يلهو	علمتبه لوعنة الفستون
أو طفلة بالصبا لعوب	أورثتها فرحة الغبين
والنسّاس إلا بَنِيكَ غاصوا	في لجسة النوم والسكون
فليس إلا خفوق قلب	يكاد ينشقق بالوتين ^(٢)
أو زفرة من فؤاد صب	يعارض السجع بالأنين
أو واله قسائم يصلي	إليك بالمدمع الهستون
أو بثّ خليلين في عناق	حنّا إلى الوصل بعد حين

(١) الذرى : القمم.

(٢) الوتين : الشريان الرئيسى الخارج بالدم من القلب لتغذية الجسم.

أو نسمات الصباح تسري من الروابي إلى الحزون^(١)
تحمل نفع الرياض شتى
تندس^٢ بين الثمبار فجراً
كاللص في هجمة العيون^(٢)
تكتم أنفاسها وتخشى
من لفتة الغصن والطنين

وربَّ ليل سمعت فيه
مقالة بعضها جنون
«إن زمان الشباب ليل
لا تنقصوا ليله بنوم
تمتعوا بالشباب وامضوا
سترجع الكأس فاحتسوها
تديرها بعدكم يداه
والشيب صبح، إني لأخشى
فنادموني من قبل يوم
من فمك الساحر الأمين
والبعض شرٌّ من الجنون
فاقضوه في اللهو والمجون
كفساكم نومة المنون
كما مضت غابر القرون
إلى مسدير بهما ضنين
آه من الغسادر الخسوف
عليكم بغتة الأذنين^(٣)
يؤودكم أن تنادموني»^(٤)

(١) الحزن: جمع حزن أي الأرض الوعرة الخشنة. (٢) الأذنين: الحاجب، والمقصود به هنا: الموت.
(٢) هجمة العيون: نومها ورقادها. (٤) يؤودكم: يشق عليكم ويصعب.

كأبر سميل بيت ينكلم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو ألقيت عليه طلسم
الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح يزدهم بها فضاء
المكان، ولسمعت عجباً لا تسمع الآذان أعجب منه، وليس الذي يتحدث به
«البيت» في القصيدة التالية إلا قليلاً من كثيره :

جميع الناس سكاني	فهل تدرون عنواني؟
ومما للناس من سر	عدا أذان حيطاني
حديثي عجب فيه	خفايا الإنس والجان
فكم قضيئت أيامي	بأفراح وأحزان
وكم آويت من بر	وكم آويت من جان ^(١)
فإن أرضاكم سري	فهاكم بعض إعلاني

بني الإنسان لن أحف بل في دهري بإنسان

(١) البر : المالح والتقى. الجاني : الأثم والمذنب.

ألم أعرفكم طرا	فلم أسعد بعرفاني؟
أتاني أول السكّن	وما استوفيت بنياني ^(١)
ومما أرهفت آذانا	ولم آنس بقطان ^(٢)
وأصفيت على مهل	فطاشت كل آذاني
هما زوجان، أو شيطا	نة لا ذت بشيطان
وقد عاشا وفيين	بتقدير وحسبان
وراحا - هكذا يحكو	ن - في روح وريحان
ومما أبصرت من هذا	ولا من تلك في آن
سوى خيانة خسر	قاء تفري عرض خوان ^(٣)
إذا ما ضحكا يوما	على غش وبهتان
حسدت البسيد والأطلا	ل في غيظي وكتماني
وأشفقت من النق	جمة أن تهتز أركاني

(٢) تفري : تشق وتفتت.

(١) السكّن : السكان.

(٢) قطان : جمع قاطن أي ساكن.

وجاء الساكن الثاني	وبئس الساكن الثاني
يراه الناس ذا مال	وأفـراس وغـليطان
وقد شوهني بخـلا	وأعـراني وأعـياني
وقد صيرني سـجنا	ومنه كان سـجاني
فلما طال بي عـهداً	ولم أسعد بهـجران
وددتُ لو أن لي في	كلّ جـحر ألفاً ثـعبان
بديلاً منه أرضـاه	وأحبـوه بغـفراني
وأنفث سـمها أو يتـ	قي شـري وبخـشاني
إلى أن آده أجـري	ولم يظفر بنقـصان ^(١)
فأخلاني، ولن أنـ	سى سروري يوم أخلاني

وكان الساكن الثا لث ذا عـز وسلطان

(١) آده : أثقله وأعجزه.

فَمَّا ارْتَبَتْ بِأَنْ الْعَدَا	زِ وَالذَّلَّةَ سَيِّئَانِ
وَمَا أَلْفَيْتَهُ إِلَّا	لِئِيمًا جَدَّ غَفْلَانِ
ضَعِيفًا يَسْتَرْ الضَّمَّ	فَ بِطَغْيَانٍ وَعَسْدَوَانِ
وَكَمْ أَدْعَنَ لِلطَّاعِي	عَلَيْهِ شَسْرٌ إِذْعَانِ
إِذَا مَنَّا لَقِيَ النَّاسُ	سَ يَكْبُرُ مِنْهُ طَنَانٌ ^(١)
فَمَا أَصْغَرَ مَا أَلْقَى	سَاهُ مِنْهُ بَيْنَ جَسَدِرَانِي

وَأَمَّا رَابِعُ الْقَنُومِ	فَسَلُّوْا عِلْمَ وَتَبْسِيْمَانِ
حَشَا بِالْوَرَقِ الْيَسَا	بِمِ وَالْأَخْضَرِ حَيْشَانِي
فَمَا لِي مَوْضِعٌ فِي الْأَعْيُنِ	رَضٍ أَوْ مِنْ فَسُوقِ عَمْدَانِ
وَمَا لِي مَطْبَعٌ أَوْ مَخْدَعٌ	عَ أَوْ بِهِوَ ضَيْفَانٍ ^(٢)
وَلَا زَاوِيَّةٌ إِلَّا	وَفِيهَا الْكُتُبُ تَلْقَانِي
أَبَى لِلنَّفْسِ دَعَاها	وَلَمْ يَسْمَعْ لِحَشْمَانِ

(١) الطَّنَانُ : الذائع والمبالغ فيه.
(٢) ضَيْفَانُ : ضَيْفُوفُ.

فلا سهرة أحباب	ولا جلسة ندمان
فما أجهله بالخلق	ذاك العالم العاني
أبين الناس يحسبنا	ج إلى علم وبران؟
وهم عميان ظلماء	سروا في إثر عميان؟
كثير لك يا إنسا	ن في دنياك عيانا

وأما الخامس الجاني	فناهيك بشهوان
فمما زودني إلا	بأثداء وأعكان ^(١)
وهتاف بالحنان	وسمّار على الحان
إذا أمسيت مساني	بأشكال وألسوان
على الأبواب منا يرض	يك من حسن وإحسان
ومن صون لأسماع	ومن غض لأجفان ^(٢)
فلا تنظرهم ثمّة	وانظر بين أحضانني

(١) أمكان : جمع عكن وهو ما تنثنى من لحم البطن بسبب السمعة.
(٢) غصن الأجفان : إغلاق العين.

فَبَيِّنَا لِلَّهِ كَم فِي الْأَرْضِ	رَضَ مِنْ غِيٍّ وَغُيَّانٍ ^(١)
وَكَم فِي الْقَوْمِ مِنْ مَخَدٍ	وَعِ آبَاءٍ وَإِخْوَانٍ
وَأَزْوَاجٍ وَأَصْهَارٍ	وَخِلَانٍ وَأَخْدَانٍ ^(٢)
لَوْ أَنِّي قُلْتُ مَبَا أَدْرِي	لَهَيَّئُوا كُلَّ أَرْكَانِي
فَنَعَمَ الصَّصِمْتُ وَالْحَكَمُ	لَهُ يَا صَخْرِي وَصِمَانِي!

وَكَم صَاحِبَتٍ مِنْ أَصْدَقِ	حَسَابِ آدَابٍ وَأَدِيانٍ
تَجَافَوْا وَصِمَّةَ الْعَاصِي	وَعَافُوا شَهْوَةَ الزَّانِي ^(٣)
وَيَاتُوا بَيْنَ قَرِيبَانِ	وَتَرْتِيلِ الْقُرْآنِ
وَلَمْ يَأْسَأُوا مِنَ الدُّنْيَا	عَلَى غَيْنٍ وَحَرَمَانِ
إِذَا مَا شَرَقَتْ نِيَّامِي	فَمِنْهُمْ بِصَحْبَانِ
حَسِبْتُ الْأَرْضَ تَجْفُونِي	فَأَنْسَبَاهَا وَتَنْسَبَانِي
وَقَالُوا الْجَنَانُ لَا تَقْرُبْ	بِ مِنْ مَسْجِلِ فَرْقَانِ

(١) الْغِي : الضَّلَال. غَيَّان : جَمْعُ غَوْتَى : الضَّالَّاتُ غَيْرُ الْمُهْتَدَى. (٢) عَافُوا : كَرَمُوا وَتَجَنَّبُوا.

(٣) الْأَخْوَانُ جَمْعُ خَدْنٍ : الصَّدِيقُ وَالرَّفِيقُ.

س في العنضر كالجان ^(١)	فقد ألفيت بعض الإناء
يت في لؤم وعصيان	ولكن شرر ما أو
علي أهل وأوطان	رياء الخائن العسادي
ولا قـمـوه بإيمان	تلقاهم بـمـمـويه
وفي ظلمة أو كاني ^(٢)	وفي حجرة أسراري
برئع أو ببستان	يبسيع المحوزة الكبرى
ة والفتيا بأثمان	ويعطي الحق والذم
رفيع الذكر والشان	ويمشي بين قـمـتـلاه

فان ضيفا مثل فنان	ولم أحمد من الضيف
من الفن وإتقان	تولاني بإيداع
بمنضبور ومزدان	وغطي كل جـدراني
حياه من جنات رضوان	وأوحى الحسن واستو

(١) ألفيت : وجدت.

(٢) أو كان : جمع وكن : المأوى والعش.

فحسينا حسن مكسور*	وحسينا حسن عسريان
بريئا في سماء الف	من من عسيث وأدران ^(١)
وفتنا على الحا	لين لكن أي فتنان
كمما تفتنك الزه	رة في أعطاف أغصان

جموع لست أحصيها	ولو دونت ديوانسي
ومثلي كل جاراتي	ومثلي كل جيرانني
عرفت الناس أشتاتا	بلا عد وحسبان
فلم أعرف أأعداد	هم أم جمع أقران؟
إذا ما اختلفوا في	سيمة تبدو وشغلان ^(٢)
فهم في الموت أشباه	وفي سقم وأشجان
ومما منهم فتى إلا	بكي حسينا وأبكائي
مساكين فلا تحفل	من الناس بإنسان

(١) العيث : الفساد والتشويه. أدران : قاذورات وشوائب.

(٢) سيمة : شكل ومزودة. شغلان : عمل.

ولا تحسد فتى منهم على بأس وإمكان
فأعلاهم وأدناهم أمام الغيب صنوان^(١)

نزىل المنزل الخالي ألا تعرف عنواني؟
إذا ما طفت حويليه فشئق أنك تلقائي
فما من منزل إلا وفيه بعض ألواني
تأمل في نواحيه وراقبه بإمعان
ولا يخدعك صمت فيه به أو تفتيح بيسان
ولا تحسبه خلوا من مغاليق وأكنان^(٢)
إذا ما كنت مستحضر أرواح وحديثان^(٣)
فسقف في المنزل الخالي وأرهف سمع يقظان
وأغمض فيه أجفنا نك وانظر غسير وسان

(١) صنوان : مثى صنو أى شبيهه. (٢) حدثان الدهر : أحداثه ومصائبه.

(٣) أكنان : جمع كن والمقصود به الملوئ والكهف والسائر.

وتسمع موج طوفان	تر الأطياف أفواجا
من ربح وخسران	وتجمع كل ما يُجمع
ولا دارس أزمان ^(١)	ولا يخطئك تاريخ

(١) دارس أزمان : الأزمان الماضية والبعيدة العهد.

عسكري المروء

مستحكم في الراكبين	ومساله أبدأ ركوبة
لهم المشنوبة من بنا	نك حين تأمر والعقوبة
مر ما بدالك في الطريق	ورض على مهل شعوبه ^(١)
أنا ثائر أبدأ ومسا	في ثورتي أبدأ صعبوبة
أنا راكب رجلي فلا	أمر علي ولا ضربوبة
وكسذاك راكب رأسه	في هذه الدنيا العجوبة

(١) رضى : درّب ووجه، من الترويض والتدريب.

كوكب الشرق^(١)

هَلَّلَ الشَّرْقَ بالدعاء	كوكب الشرق في السماء
عاد في حلة الضياء	، وفي هالة البهاء
لم يَغِبْ هاجساً ولـ	كُنْ كما غرَّتْ ذُكَاء ^(٢)
لا تخافوا على مطا	لعه سطوة المساء
واهتَبُ النُّورَ لا يدا	ريه عن نوره غشياء
كوكب الشرف في أما	ن من الليل لا مساء

يا عروس السماع لبنا	ك من يسمع الدعاء
وشفى أنفساً لعينيد	ك تبسترخص الفداء
انظري في وجوههم	تعرفني نضرة الوفاء
كلهم ود لو يُغني	من البشر والصفاء
لو بقدر السرور نشد	دو غلبناك بالغناء

(١) قيلت في استقبال سيدة الغناء العربي أم كلثوم عند عودتها من رحلة علاجية في الخارج.
(٢) ذكاء : الشمس.

أُمُّ كَلْثُومٍ يَا بِشِيرَ	أُ مِنْ اللِّدِ بِالرَّجَسَاءِ
أَنْتِ مِنْ وَحْيِيهِ، وَلِدِ	هَ فِي الْفَنِّ أَنْبِيَاءِ
ذَلِكَ الصَّوْتُ - صَوْتُكَ الـ	عَذِبَ - مِنْ عَرْشِهِ نَدَاءِ
فِيهِ سِرٌّ مِنْ جَنَّةِ الـ	يَخْلُدُ لَكِنَّهُ ضَيَاءِ
فِيهِ مَا يَرْفَعُ الْحُجَا	بَ وَمَا يَكْشِفُ الْغَطَاءِ
فِيهِ أَنْسَ لِمَنْ يَشْنَأِ	ءَ وَسَلَوَى لِمَنْ يَشْنَأِ
فِيهِ لِلْمَرْتَجِي سَلَا	مَ وَلِلْمَشْتَكِي عِزَا
فِيهِ حِرْزٌ مِنَ الْهَمِّ	مَ وَعَوْنٌ عَلَى الْقَضَا
أَيُّ نَفْسٍ إِذَا تَسَرَّ	نَمَتْ لَا تَهْزِمُ الشَّقَا
إِنَّهُ قَسْوَةٌ إِذَا	عَزَّ مِنْ قَسْوَةِ نَجْسَاءِ
إِنَّهُ مِنْ غِنًى إِذَا	حُسِبَ الصَّوْتُ مِنْ غِنَاءِ
إِنَّهُ ثَرْوَةٌ لِمَصْرَر	وَمَا أَجْزَلَ الثَّرَاءِ
مَهْرَجَانُ لَعِيدِهَا	حَيْثَمَا رَفَرَفَ اللَّوَاءِ
وَعَلَى الْجَسْرِ إِنْ شَكَّتْ	بَلَسَمَ نَاجِعُ الشَّفَاءِ

أيها الكوكب الذي	أسعد الأرض بالنقاء
رددني الطرف في الفضاء	، وما أرحب الفضاء
واسأل إليه سؤال من	يلحن الطير في الهواء
هل سرى فيه مثل صو	تك في الحسن والنقاء
في قديم الزمان أع	نى وفي حاضر سواء
لا أحاشي من الرجا	ل قبيل ولا النساء (١)
لا تجيبني. أنا المجيد	ب، ولم أغل في الثناء (٢)
أنت كالشمس لا تعد	د في هذه السماء

(١) لا أحاشي : لا أستثنى.

(٢) لم أغل : لم أبالغ.

الكروان

هل يسمعون سوى صدى الكروان صوتاً يرفرف في الهزيع الثاني
من كل سار في الظلام كأنه بعض الظلام تَضله العينان
يدعو، إذا ما الليل أطبق فوقه موجَ الدياجر، دعوة الغرقان
ويشبّ في الجو السحيق كأنه يبغي النجاة إلى حمى كيوان^(١)
عاف التجمل فهو في جلبابه فان يرتل كالأبيل الفاني^(٢)
ما ضرَّ من غنى بمثل غنائه أن ليس يبطش بطشة العقبان
إن المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسُّطاسيان^(٣)

يا محيي الليل البهيم تهجداً والطيرُ آوية إلى الاوكان
يحدو الكواكب وهو أخفى موضعاً من نابغ في غمرة النسيان
قل يا شبيه النابغين إذا دعوا والجهل يضرب حولهم بجران^(٤)

(١) كيوان : نجم في السماء . (٢) السُّطا : البطش والسطوة والجبروت .
(٣) عاف : كره وعزف عن . الأيل : الراهب المتسك . (٤) الجران : باطن العنق من البعير ، والمراد استقر وثبت .

كم صيحة لك في الظلام كأنها	دقات صدرٍ للدمعة حان
هن اللغات ولا لغات سوى التي	رفعت بهن عقيمة الوجدان
إن لم تقيد بها الحروف فإنها	كالوحي ناطقة بكل لسان
أغنى الكلام عن المقاطع واللغى	بث الحزين وفرحة الجذلان ^(١)

إنني لأسمع منك إذ ناديتني	معنى يقصر عنه كل بيان
لا عيب أنك في لسانك أعجم	إذ كنت ناطق مهجة وجنان
والجاهلون بسر ما رجعتهم	من نغمة مأثورة ومعان
لا يسمعون بسر بين جنوبهم	ضمماً وإن كانوا ذوي آذان

يا سالياً يشكو ويصدق وحده	علم سميرك راحة السلوان
جهلٌ لعمرك أن يطوِّع صاحباً	من جاهرته النفس بالعصيان
املك هواك فإن أطققت قلماً فتى	خان الوداد - فلست بالخوآن

(١) اللغى : اللغات. بث الحزين : شكواه وبوحه.

الكروان المجدد

زعموك غير مجدّد الالحان ظلموك، بل جهلوك، يا كرواني
قد غيرتك - وما تغّير شاعراً عشرون عاماً - في طراز بيان
أسمعتني بالأمس ما لا عهد لي بسماعه في غابر الألمان
ورويت لي بالأمس ما لم تروه من نغمة وفصاحة ومعان

شكواي منك، وإن شكرتك، أنه سرّ تصرّ به على الكتيمان
شكري إليك؛ وإن شكوتك، أنه سرّ تؤخّره لخير أوان
كنز يسان فهات من حياته ذخّر القلوب وحليّة الأذان

أنا لا أراك وطالما طرق النّهي وحيّ، ولم تظفر به عينان
أنا في جناحك حيث غاب مع الدجى
وإن استقر على الثرى جثمانى

أنا في لسانك حيث أطلقه الهوى مرحاً، وإن غلب السرور لسانى
أنا في ضميرك حيث باح فما أرى سرّاً يغيّب به ضمير زماني

أنا منك في القلب الصغير، مساجلُ
أنا منك في العين التي تهب الكرى
طرُ في الظلام بمهجة لو صافحت
تغنيك عن ريش الجناح وعنزمه
فرحات دنيا لا يكدر صفوها
خفق الربيع بذلك الخفقان
وتضن بالصَّخَّوات والأشجان
حجر الوهاد لهم بالطيران
فرحات منطلق الهوى نشوان
بالمين غيسر سرائر الإنسان

علمتني بالأمس سررك كله :
سرُّ السعادة نفرة ومحبة
الكون أنتم في صميم نظامه
أنتم سواء كالصديق وبينكم
لا يحمل الطيار وزر العاني
لا عالم منكم ولا متعلم
متشابهين على الحياة فكلكم
متفرقين على المقام ودأبكم
وكأنما نسخت لكل نسخة
فهو الشريك على نصيب واحد
سرُّ السعادة في الوجود الفاني
فسيكم تؤلف نافر الأوزان
وكأنكم فسيه الطريد الجاني
بعد كما يتباعد الخصمان
حمل ابن آدم عشرة الإخوان
كلا ! ولا متقدم أو وان
ساري ظلام، هاتف بأغان
عند الرحيل تجتمع القطان
من هذه الأجواء والأوطان
وهو الوحيد فما له من ثان

ذخر الطبيعة منه تُعطون الحجى لا من سباق بينكم ورهان

أنتم بني الطير المسيح في الدجى	فسيكم كهانة صالح الكهان
بعتم كرى الغافي وطيب رقاده	وبه اشتريتم يقظة اليقظان
قل ما اشتهيت القول يا كرواني	في لهسو ثرثار وحلم رزان
سأعيش مثلك لي وللدنيا معاً	وأقول مثلك كيف يزدوجان
وأظلُّ تزدهم الحياة بمهجتي	أبدأً ويجتنب الزحام مكاني
في عزلة أنا والحبيب تؤمنا	دنيا الجمال، ونحن منفردان

الليل يا كروان

الليل يا كـروان	بشراك طاب الأوان
بشراك؟ بل أنت بشرى	تهفو لها الأذان
سهران في الليل شاد	فكلنا سهـران
وان تكن أنت حلماً	فكلنا وسنان
وسنان لم يمسه قلب	له ولا أجفان
النوم في الصيف وزر	وفي الهوى كفران

الليل يا كـروان	ما أنت والنسيان
حاشاك ما أنت ساء	عنه، ولا كسلان
الليل ذكرى وأنت المـ	ذكر اليقظان
لكنما أنت روح	وهل لروح مكان؟
بيننا يقال قريب	كأنه الوجدان
إذا به في صـداه	كأنه كيوان ^(١)

(١) كيوان : نجم في السماء.

إن كان في السمع طيفاً	فأنت يا كـروان
صوت ولا جثمان	لحن ولا عـيدان
كأنه هاتف في	فضائه حيران
أو رجع صوت قديم	يعيده الحسبان

الليل يا كـروان	فأين منك البـيان؟
ليل الطبيعة صمتٌ	وأنت فيه لسان
وظلمة الليل سرٌّ	فاقرأه يا ترجمان
مبا في الظلام ظلام الحـ	ياة لو يُستبان
إلا صياح اشتياق	تروضه ألحان
نصف الحياة اضطرابٌ	ونصفها أوزان

الليل والصيف والحب	كلهن أوان
وأنت منهن طراً	على وعود تصان
خذ صمتهن وصفه	شدواً له سريان

غص في قرار الدياجي	فللسدجى شطآن
واستقبل النجم علوا	إن النجوم حسان
وخذ من الصيف نارا	لا يعتليها دخان
وارقص مع الحب دورا	دارت له الأكوان
في الأرض بيتك ثاور	وفي السماء افتنان
وبين ذلك ملهى	للحب، بل ميدان
واللهو في الحب فاعلم	كالهرب يا كروان
عليك من ذا ومن ذا	يا ابن الليالي أمان
شادي الغرام له من	سكر الغرام ضمان
والصبح أول مرسى	يرتاده الركبان
ألا تزاورَ عننه	في الرحلة الرّبان؟ ^(١)
وما ارتضاه ولكند	ما الزمان زمان
فاملا من الليل نفسا	عزيزة لا تُهان
لا هتفة فيه تبقى	إلى غيب أو أذان
الليل يا كروان!	الصبح يا كروان!

(١) تزاور : أعرض وابتعد.

نحو يا كروان

قم غن يا كسروان غن	وقن في الدنيا ومنني
وأمن دجسك وإن عرف	تك في الحياة قليل أمن
فيم المخافسة يا سميم	سر الليل أو فيم التجني؟
لا أنت جزل في الصحا	ف ولست في قفص تُغني
كلأ ولا في خافقي	لك الحائلين بريق حسن
والصقر نام وأنت وح	سك قدح الدنيا وتشني
لك كل ما دون الكوا	كب من سماك الليل مبني
فأمن زمسائك أو فخف	فسالطبع دون الرأي يغني
إني إخنالك لو أمد	ت لما هتفت لنا بلحن

ما أحب الكروان!

ما أحب الكروان!

هل سمعت الكروان؟

موعدي يا صاحبي يوم افترقنا حيث كانت جيرة أو حيث كنا

هاتف يهتف بالأسماع وهنا

هو ذاك الكروان، هو هذا الكروان!

الكرابين كثير أو قليل عندنا أو عندكم بين النخيل

ثم صوتٌ عابر كلَّ سبيل

هو صوت الكروان، في سبيل الكروان

لي صدى منه فلا تنس صداك هو شاديك بلا ريب هناك

فإذا ما عسعس الليل دعاك

ذاك داعي الكروان، هل أجبت الكروان؟

مفسردٌ لكنه يؤنسنا ساهرٌ لكنه ينعسنا

صدحت في نفسه أنفسنا فتسامعنا سواء، وسمعنا الكروان!

واحدٌ أو مائة ترجعه عندنا أو عندكم مطلععه

ذاك شيءٌ واحدٌ نسمعُه

في أوانٍ وبيان، هو صوت الكروان

واحدٌ بين عصورٍ وعصورٍ نحن نستحيي به تلك الدهور

لم يفستنا غابر الدنيا الغرور

في أوان الكروان، ما أحب الكروان!

آه من الخراب

أين في المحفل «مي» يا صحاب؟^(١)
عسودتنا ها هنا فصل الخطاب
عسرثها المنبر مرفوع الجنب
مستجيب حين يدعى مستجاب
أين في المحفل «مي» يا صحاب؟

سائلوا النخبة من رهط الندي
أين مي؟ هل علمتم أين مي؟
الحديث الحلو واللحن الشجي
والجسمين الحر والوجه السني
أين ولي كوكبها؟ أين غاب؟

(١) مي زيادة : اسم أدبي مستعار للأديبة الكاتبة ماري بخت إلياس اللبنانية الأصل، عاشت بين عامي ١٨٨٦ - ١٩٤١. انتقلت مع والديها إلى مصر بعد أن تلقت تعليمها الأول في فلسطين ولبنان، وأخذت تكتب في جريدة المحروسة ومجلة الزهور وكان لها منتدى أدبي شهير كان يقصده صفوة الأدباء في عصرها ويعقد بداورها كل ثلاثاء، كما كانت تربطها بالشاعر وبغيره من نجوم الأدب والفكر في زمانه علاقة وثيقة، لم تنزوج، وفي آخريات حياتها غلبها الحزن والاكتئاب بعد وفاة والديها. من أشهر مؤلفاتها: يا حشة البادية، مد وجزر، سوانح فتاة، الصحائف، كلمات وإشارات، ظلمات وأشعة، ابتسامات ودموع، ولها شعر كتبته بالفرنسية، وهذه القصيدة تصور فجيعة العقاد برحيل مي.

أُسِفَ الفَنُّ عَلى تَلكَ الفَنونِ
حَصَدَتِها، وَهِيَ خَضرَاءُ، السَنونِ
كُلُّ ما ضَمَّتْهُ مِنهُنَّ المَنونِ^(١)
غَصَصُ ما هانَ مِنها لا يَهونُ
وَجَراحاتِ، وِأَس، وَعَذابِ

شَيمٌ غُمرُ رَضيَّاتِ عِذابِ^(٢)
وَحَجي يَنفِذُ بِالرأى الصَّوابِ^(٣)
وَذِكاؤُ المَعي كَالشَّهابِ
وَجِمالِ قَلَسى لا يُعابِ
كُلَ هذا في التَّرابِ. آهَ مِن هذا التَّرابِ!

كُلَ هذا خالِدٌ في صَفَحاتِ
عَطراتِ في رِياها مِثَمراتِ
إِن ذَوْتَ فِى الرَوضِ أَوراقِ النَباتِ
رَفَرَتِ أَوراقُها مِزدهَراتِ
وَقَطَفنا مِن جِئِها المَسَطابِ^(٤)

(١) المَنون : المَوت

(٢) الشَيم : جَمع شَيمَة: الخَلقُ الكَريم. غُمرُ : جَمع غَمراء، المَشَرقة والمُتأَنِّفة، عَذاب : عَذِبة.

(٣) الحَجي : العَقل.

(٤) الجَنى : الثَمَر.

من جنبها كل حسن نشتهيه
متعة الألباب والأرواح فيه
سائغ مُيَّز من كل شبيهه
لم يسزل بحسبه من يجتنيه
مُفَرَّد المنبت معزول السحاب

الأقاليم التي تُنميه شتى^(١)
كل نبت يانع ينجب نبـتـا
من لغات طوَّفت في الأرض حتى^(٢)
لم تدع في الشرق أو في الغرب سمتا
وحواها كلها اللب العجـاب^(٣)

يا لذاك اللب من ثروة خـصـب
نيـر يقـسـم من حس وقلب
بين مـرعى من ذوي الألبـاب رحب
وغنى فسيه، وجود مسـتـحب
كلما جـاد ازدهى حُسناً وطاب

(١) تنميه : تغذية وتقوية. (٢) اللب العجـاب : العقل المثير للإعجاب والدمشة.
(٣) يشير العقاد إلى إجابة «مى» لعدد من اللغات الأجنبية.

طلعه الناضر من شعر ونثر^(١)
كرحيق النحل في مطلع فجر
قبايل النور على شاطئ نهر
فله في العين سحر أي سحر
وصدى في كل نفس وجواب

حي «ميا» إن من شيع ميا
منصفاً حيا اللسان العربيا
وجزى حواء حقاً سمرديا
وجزى ميا جزاء أريحيا
للذي أسدت إلى أم الكتاب^(٢)

للذي أسدت إلى الفصحى احتسابا
والذي صاغته طبعاً واكتسابا
والذي خالته في الدنيا سرايا
والذي لاقت مصاباً فمصابا
من خطوب قاسيات وصعاب

(١) الطلع : الثمر ويقال طلع النخل : ثمره.

(٢) أم الكتاب : هي اللغة العربية.

أُتْرَاهِنَا بِعَمْدٍ فَسَقَدَ الْأَبْوِثُن
سَلِمَتْ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَجْوٍ وَيُسْنٍ (١)
وَأُسَىٌ يَظْلِمُهَا ظِلْمَ الْحُسَيْنِ
يَنْطَوِي فِي الصَّمْتِ عَنْ سَمْعٍ وَعَيْنِ
وَيَذِيبُ الْقَلْبَ كَالشَّمْعِ الْمَذَابِ

أَتَرَاهَا بِعَمْدٍ صَمِتَتْ وَإِبْسَاءُ
سَلِمَتْ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مِنْ غُشْبَاءُ
وَوَدَادٍ كُلِّ مَا فِيهِ رِيَاءُ
وَعَدَاءُ كُلِّ مَا فِيهِ افْتِرَاءُ
وَسَكُونٍ كُلِّ مَا فِيهِ اضْطِرَابُ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِي» خِصَالَا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِي» فِعَالَا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِي» جِسْمَالَا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِي» سَجْبَالَا (٢)
كَلِمَا سُجِّلَ فِي الطَّرْسِ كِتَاب (٣)

(١) الشَّجْوُ : الحزن الشديد والأسى المهلك. البِئْسَ : الغربة والافتراق والبعاد.
(٢) السَّجَالُ : الدمع المنهمر والدلو العظيمة والكتاب الذي دون فيه ما يراد حفظه.
(٣) الطَّرْسُ : الصحيفة ويرق الكتابة.

تلكم الطلعة ما زلت أراها
غضة تنشر ألوان حلاها
بين آراء أضواء في سسناها
وفروع تتهاذى في دجائها
ثم شباب الفرع والأصل، وغياب

غياب والزهرة تؤتي الثمرات
ثمرات من تجارب الحياة
خير ما يؤتي حصاد السنوات
بعشرتهن الرياح العاصفات
ورميتهن تراباً في خراب

ردّ ما عندك يا هذا التراب
كل لب عبقري أو شبيب
في طواياك اغتصصا وانتها
خلقاً للشمس أو شمّ القباب^(١)
خلقاً لا لزواء واحتجاب

(١) شم القباب : القمم العالية. شمّ : جمع شماء، والقياب : جمع القبة.

وَيْتَكَ ! مَسَا أَنْتَ بِرَادٍ مَسَا لَدَيْكَ
أَضْيَعُ الْأَمْوَالِ مَسَا ضَاعَ عَلَيْكَ
مَجْدُ «مِي» غَيْرَ مَوْكُولٍ إِلَيْكَ^(١)
مَجْدُ «مِي» خَالِصٌ مِنْ قَبْضَتَيْكَ
وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَا أَلْفُ ثَوَابٍ !

(١) مَوْكُولٌ إِلَيْكَ : مَسْتَوِيَةٌ تَقَعُ عَلَيْكَ.

بيچو^(١)

حزنأ على بيچو تفيض الدموع
حزنأ على بيچو تشور الضلوع
حزنأ عليه جهد ما أستطيع
وان حزنأ بعهد ذاك الوكوع
والله - يا بيچو - تحزن وجيع

حزنأ عليه كلما لاح لي
بالليل في ناحية المنزل
مسامري حيناً ومستقبلي
وسابقي حيناً إلى مدخلي
كأنه يعلم وقت الرجوع

وكلما دارت إحدى الصحف
أخشى عليها من يديه التلف
ثم تنبّهت وبني من أسف

(١) بيچو : هو كلب العقاد.

ألا يصيب اليوم منها الهدف
ذلك خير من فؤاد صديع

حزني عليه كلما عزني
صدق ذوي الألباب والألسن
وكلما فوجئتُ في مأمني
وكلما اطمأنتُ في مسكني
مستغنياً، أو غانياً بالقنوع^(١)

وكلما ناديتُه ناسياً :
بيچو ! ولم أبصر به آتياً
مداعباً مبتهجاً صاغياً ...
قد أصبح البيت إذن خاوياً
لا من صدى فيه ولا من سميع

نسيت؟ لا. بل لیتني قد نسيت
حسبتني ذاكرة ما حسبت

(١) غانيا : مستغنياً.

لو جئاني نسييانه ما رضيت
بيچو مُعَزِيْ إِذْ مَا أُسِيْتُ^(١)
بيچو مُنَاجِيْ الْأَمِينِ الْوَدِيعِ

بيچو الذي أسمع قبل الصباح
بيچو الذي أرقب عند الرواح
بيچو الذي يزعجني بالصياح
لو نبـحـةً منه، وأين النبـاح؟
ضيعت فيها اليوم ما لا يضيع

خطوته.. يا بَرَحَها من ألم
يخسـدش بابي وهو ذاوي القـدم
مستنجداً بي، ويح ذاك البَـكَمُ!
بنظرة أنطق من كل فـم
يا طول ما ينظر، هذا فظيع!

نَمْ لَا أَرَى النـومَ لِعـيـني يـطـيب

(١) أُسِيْتُ : شعرت بالأسى.

أنتم خببسيرون بنهش القلوب
يا آل قِطْمِيرَ هواكم عجيب^(١)
غاب سنا عينيك عند الغروب
وتنقضي الدنيا... ولا من طلوع

نم واترك الأفواج يوم الأحد
والبحر طاغ والمدى لا يُحسد
عيناي في ذاك وهذا الجسد
بوحشة القلب الحزين انفسد
والليل، والنجم، وشعب خليع!

أبكيك، أبكيك وقل الجزاء
يا واهب الود بمحض السخاء
يكذب من قسالة طعسائم ومساء
لو صَحَّ هذا ما مَحَضَّتْ الوفاء^(٢)
لغائب عنك، وطفل رضيع!

(١) «قطمير» هم اسم كلب أهل الكهف.
(٢) محضت الوفاء : أخلصت الوفاء بدون مقابل.

فهرس المختارات

الصفحة	القصيدة
٢٩	الإهداء
٣٠	غزل ومناجاة
٣١	أغنيات
٣٧	الصدر الذي نسجته
٣٨	قولى مع السلامة
٤٠	فى النفس : هذا هو الحب
٤٣	عدنا والتقيننا
٤٦	جمال يتجدد
٤٧	القبلة - حسرة متلفة - الجسم الضاحك
٥٠	بعد عام
٥٤	طلاء نفس
٥٥	عيش العصفور
٥٧	الوداع
٥٨	النوم
٦٠	زهريات : وردة محزنة
٦١	سيان
٦٢	نفثة
٦٣	أين الدموع
٦٥	متى
٦٧	الطير المهاجر
٦٨	اليوم الموعود
٧٠	يوم الظنون

القصيدة	الصفحة
غيرة طفلة	٧٣
تبكين	٧٤
إلى ربة الحب : الزهرة	٧٥
طلعة الحلم	٧٦
خواطر وهواجس : يوم ميلادى	٧٧
إلى الشفاء لا إلى الأذان	٧٨
نفث	٧٩
عهد بين عامين	٨٢
صوت من السماء	٨٣
الحان والمسجد	٨٤
كلماتى	٨٥
خواطر فى شؤون الناس : القدر يشكو	٩١
كواء الثياب ليلة الأحد	٩٢
القمة الباردة	٩٥
عابر سبيل : بيت يتكلم	٩٨
عسكرى المورد	١٠٨
كوكب الشرق	١٠٩
الكروان	١١٢
الكروان المجدد	١١٤
الليل يا كروان	١١٧
غن يا كروان	١٢٠
آه من التراب	١٢٣
بيجو	١٣٠

دواوين العقاد

الديوان	سنة الطبعة الأولى
١ - يقظة الصباح	١٩١٦
٢ - وهج الظهيرة	١٩١٧
٣ - أشباح الأصيل	١٩٢١
٤ - ديوان العقاد	
(يضم الدواوين الثلاثة السابقة + ديوان أشجان الليل)	١٩٢٨
٥ - وحى الأربعين	١٩٣٣
٦ - هدية الكروان	١٩٣٣
٧ - عابر سبيل	١٩٣٧
٨ - أعاصير مغرب	١٩٤٢
٩ - بعد الأعاصير	١٩٥٠
١٠ - ديوان من دواوين	
(يضم مقتطفات من الدواوين التسعة السابقة بالإضافة إلى قصائد جديدة)	١٩٥٨
١١ - ما بعد البعد	١٩٦٧
(الديوان الوحيد الذي صدر بعد رحيل الشاعر، يضم أيضا مقالات كتبت في رثاء العقاد؛ جمعه وأعدده للنشر عامر العقاد)	

دواویزی الففاد

- بقطنة الصبح
- وشح الطهيسره
- الشباح الأصل
- ديوان التعسفاد
- وحسن الكرمين
- هدية الكروان
- عاير سائل
- اعاصير مغرب
- بعد الأعاصير
- ديوان من دواوين
- ما بعد البعد

ALL INFORMATION CONTAINED
HEREIN IS UNCLASSIFIED



016769800094

To: www.al-mostafa.com